الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلـــــة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قســـــم التاريـــخ

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : 2002480564
رقم التسجيل : 2001485420

عصر الولاة في بلاد المغرب اضطهاد للبربر أم نشر للإسلام ؟

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي

من إعداد الطالبين :

- جوبـر محمـود
- عبيـد عيســى

إشراف الدكتور :

د. بن زاوي طارق

لجنة المناقشة :

د. مراد ريغي	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
د. بن زاوي طارق	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا و مقررا
د. النذير قوادرية	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية
2022-2021م
1443-1442هـ

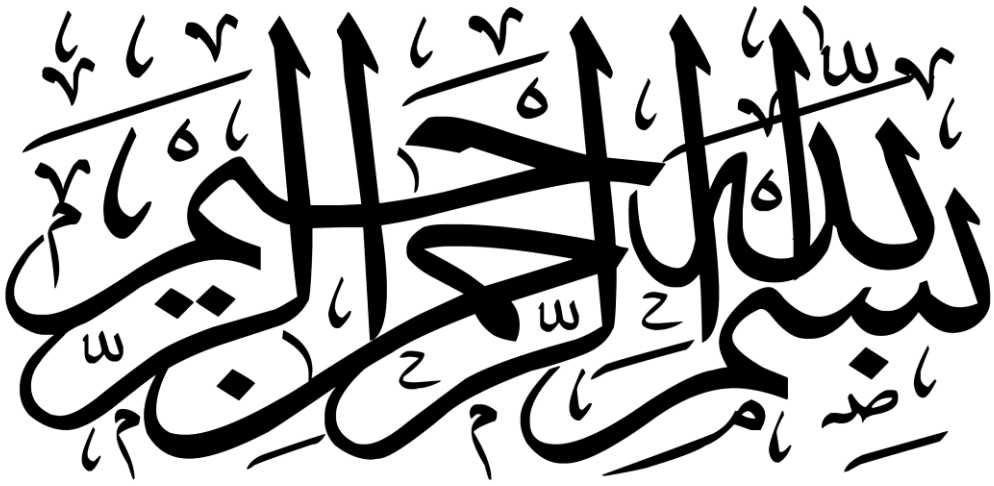
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

نتوجه بالشكر والثناء إلى الله عز وجل،

على كل ما أنعم به علينا، فله الحمد والشكر.

نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور: **د. بن زاوي طارق**

الذي أشرف على هذا العمل، وعلى نصائحه وتوجيهاته، وصبره،

فله جزيل الشكر والامتنان.

إلى لجنة المناقشة التي سنستفيد من ملاحظاتها القيمة، فلها كل الاحترام.

إلى كل أساتذتنا الأفاضل في جميع المستويات.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

إليكم كل التقدير والاحترام

محمود/ عيسى

إهداء

الى من حملتني كرها و وضعتني كرها ،

إلى من ساندتني في صلواتها و دعواتها .....

إلى من كانت فيضا يجري بفيض الحب إلى نبع الحنان و العطف

إلى روح أمي الطاهرة ..رحمها الله تعالى ..ربي اغدق عليها رحماتك وارفعها

إلي فردوسك الأعلى يا أرحم الراحمين.

الى اعز رجل في الكون الذي لا أوفي حقه ما حييت أبي العزيز

حفظه الله تعالى و أطال في عمره.

إلى أمي الثانية زهيـة رحمها الله نور الله مرقدها ..

إلى أخي المرحوم إبراهيـم رحمه الله بواسع رحماته و اسكنه فسيح جناته.

إلى اخواتي العزيزات.. اسأل الله تعالى أن يحفظهن و يمتعهن بدوام

الصحة والعافية : مليكة – حنان– نعيمة

إلى زوجتـي الغالية و أبنائي شموع المنزل:

زهية "هداية " – إبراهيم "أمجد" – عبد الغني ..

إلى صديقي و أخي: الوافي عبد القادر حفظه الله .

إلى صديقي و أخي: عيسى عبيد حفظه الله

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي اسال الله تعالى القبول وان يكون

عملنا خالصا لوجهه الكريم

الطالب : محمود جوبر

إهداء

قال الله تعالى : ﴿ ...رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت علي و على والدي و ان أعمل عملا صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾الآية 19 سورة النمل

إلى من اشتقت لحنانه إلى من لا يفارقني خياله إلى الذي أدعو له أن يكون في الجنة مع رسوله

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه

إلى أمي الغالية حفظها الله تعالى و أطال في عمرها

إلى زوجتي و أم أولادي

إلى أبنائـــي : فراس –انشراح – محمد الأمين

إلى جميع أفراد العائلة

اهدي هذا العمل المتواضع

الطالب : عيسى عبيد

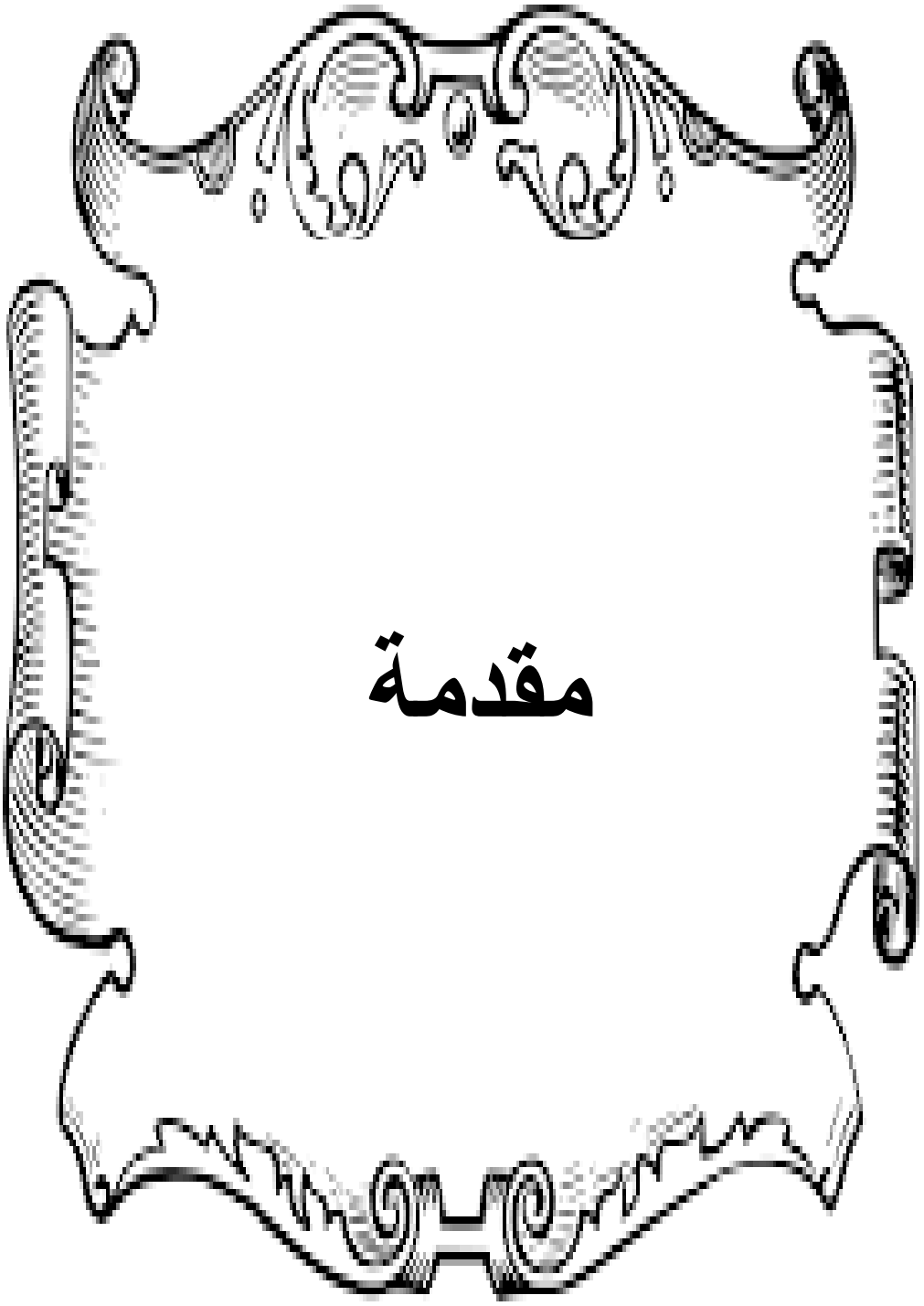

مقدمة

مرَت بلاد المغرب بعد انتهاء عملية الفتوحات بمرحلة جديدة مهمة، عرفت تاريخياً باسم " عصر الولاة "، الذي يعتبر حقبة حافلة بالأحداث التاريخية ، شهدت فيه بلاد المغرب ورود الكثير من المذاهب والأفكار التي نشأت في بلاد المشرق ، وعاشت فيه تقلبات سياسية كبيرة، نظرا لان حكم بلاد المغرب خلال هذا العصر تعاقبت عليه أعظم دولتين إسلاميتين هما : الدولة الأموية والدولة العباسية ، تميزت كل منهما بسياسة معينة في تسيير شؤون البلاد و في نمط تعيين الولاة .

عمد الولاة في بلاد المغرب إلى تقوية صلاتهم مع البربر عن طريق نشر الإسلام وتعريب الناس، وقد لاقت هذه السياسة، في البدء نجاحاً كبيراً ، إذ تحول البربر بأكثريتهم إلى الدين الجديد، فانتشر الإسلام سريعاً و اللغة العربية التي حلّت شيئاً فشيئاً محل اللغات المحلية، وأصبحت بفضل القرآن الكريم اللغة الأكثر انتشاراً بين البربر.

لكن لم تستمر هذه العلاقة على سلاستها وتسامحها، إذ بدأت تظهر بعض الإشارات المقلقة بفعل جنوح الولاة نحو تغليب مصالح العرب على سواهم، مما حمل البربر على الشعور بأنهم أصبحوا أتباعاً ومحكومين، وبدأ ظهور صراع عربي بربري تجسد في قيام ثورات غذتها أفكار الخوارج التي دخلت البلاد فيما بعد .

لأجل هذا ، وقع اختيارنا لموضوع عملنا الذي يحمل عنوان : " **عصر الولاة في بلاد المغرب : اضطهاد للبربر أم نشر للإسلام ؟** "

أسباب اختيار الموضوع :

دوافع متنوعة ، منها موضوعية وأخرى ذاتية وهي كالآتي :

- الرغبة في الاطلاع على هذه المرحلة الحاسمة والمفصلية في التاريخ الإسلامي في بلاد المغرب.

– إيجاد إجابات وافية وجادة لسياسة الولاة التي كانت متأرجحة بين اللين والحكمة من جهة ، والتعسف والقمع من جهة أخرى اتجاه البربر والتي كانت محل تباين واختلاف عند الباحثين.

– تسليط الضوء على بعض الجوانب من عصر الولاة والتي لم يتم التطرق إليها في دراسات و أبحاث سابقة .

– الرغبة في الإضافة العلمية والتاريخية وتفسير بعض الوقائع والأحداث المبهمة و توضيحها ..

الإشكاليـــــة الرئيسيــة :

من خلال عنوان بحثنا " **عصر الولاة ببلاد المغرب اضطهاد للبربر أم نشر للإسلام** ؟ " يتضح جليا الإشكال الرئيسي " **هل ساهمت سياسة الولاة في نشر الإسلام و تثبيته ؟ أم كانت اضطهادا و قمعا للبربر** ؟"، والذي تنبثق منه مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي :

- ✍ كيف كانت أوضاع بلاد المغرب قبل عصر الولاة ؟
- ✍ كيف كان نمط تعيين الولاة ببلاد المغرب أيام الدولتين الأموية و العباسية ؟
- ✍ ما هي إسهامات أهم الولاة وانجازاتهم في بلاد المغرب ؟
- ✍ ماهي المآخذ والأخطاء التي وقع فيها الولاة ؟
- ✍ لماذا تحولت منطقة بلاد المغرب إلى فتن و ثورات مستمرة ؟
- ✍ ما أسباب تغلغل الفكر الخارجي في بلاد المغرب؟ وكيف ساهم في تقسيم جغرافية المنطقة ؟

منهجية البحث :

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي في التعرف على طبيعة الأبحاث السابقة، ونقدها بصورة بناءة، من خلال توضيح ما تحمله من إيجابيات وسلبيات، مع

إبداء وجهة نظرنا في ذلك، كما استخدمنا المنهج المقارن في شرحنا لمعاملة البربر بين الاضطهاد واللين وأيضا بين الولاة أنفسهم، لأن في خطة مذكرتنا خصصنا قسم لولاة أحسنوا معاملة البربر وساهموا في نشر الإسلام، والقسم الآخر خصصناه لولاة اساؤوا معاملة البربر، وسنُبيَن ونفصل ذلك في الخطة لاحقا، هذا من جهة، من جهة أخرى وظفنا الأسلوب التحليلي للوصول إلى النتائج والعبر من خلال استقراء الأحداث و عرض المعارف و نقدها .

خطـــة البحــث :

بناء على المادة العلمية المتوفرة ، وطبيعة موضوع بحثنا، قسمنا بحثنا الى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة .

ففـي **المقدمة:** تعريف للموضوع وأهميته والأسباب التي قادتنا لاختياره ثم ذكرنا الإشكالية الرئيسية لبحثنا، بعدها تم عرض موجز لخطة الدراسة، مع عرض لأهم المصادر والمراجع، دون أن ننسى أهم العراقيل والصعوبات التي صادفتنا أثناء انجاز بحثنا .

الفصل التمهدي يحمل عنوان : الفتح الإسلامي لبلاد المغرب و مراحله ، لزاما علينا أن نقف عند الأوضاع السائدة قبل عصر الولاة وهي فترة الفتوحات الإسلامية، استهلينا فصلنا بذكر أسباب ودوافع الفتح، ثم مراحله التي كانت ثلاث، واختتمنا هذا الفصل التمهيدي بأهم نتائج الفتح لبلاد المغرب و كيف بدأ عصر الولاة .

أما **الفصل الأول** فهو بعنوان نماذج لولاة ساهموا في نشر الإسلام وقد أحسنوا معاملة البربر، وتم التطرق لأهم انجازاتهم وسياساتهم التي عرفت باللين والحكمة والتجاوب الذي أبداه البربر في اعتناق الإسلام وتعلم اللغة العربية وعلى رأس هؤلاء الولاة " اسماعيل بين عبيد الله " الذي عينه الخليفة عمر بن عبد العزيز والذي أبلى البلاء

الحسن في حكمه ، بدون أن ننسى بعثة الفقهاء العشرة و دورهم ... ، وفي نهاية الفصل اشرنا الى التوتر والتصادم الذي بدأ يلوح في الأفق... ، تمهيدا للفصل الموالي .

في **الفصل الثاني** : عنوناه بنماذج لولاة اساؤوا معاملة البربر ، وتطرقنا فيه إلى أسباب هذا التحول، كل والي وله أسبابه وظروفه، حتى انفجرت الأوضاع و صارت المواجهة بين الولاة والبربر خصوصا زمن " ابن الحبحاب " وتطورت الأحداث فيما بعده للولاة الذين أعقبوه، وعرجنا على أشهر ثورات البربر التي كانت منهما الشرارة " ثورة ميسرة وخالد الزناتي" وبقيت الفتن تعج ببلاد المغرب هنا وهناك والثورات مستمرة مع استمرار تعاقب الولاة، إلى أن وصلنا إلى الولاة العباسيين وقد اقتصرنا على أشهر الولاة منهم وطبيعة علاقتهم مع البربر وانجازاتهم، وكيف انتهى عصر الولاة بتقسيم جغرافية بلاد المغرب إلى دويلات مستقلة وكيانات سياسية تحمل صبغة مذهبية . للإشارة انه في هذا الفصل يطغى الجانب العسكري للولاة بحكم ما مرت به تلك الفترة .

أما **الخاتمة** فهي حوصلة شاملة لما ورد ذكره وفيها إجابة للإشكال الرئيسي المطروح مع التعليل والتبرير والنتائج المتوصل إليها ، نرجو أن نكون قد وفقنا في ذلك.

كما دعمنا وأرفقنا عملنا هذا بمجموعة من الملاحق المتنوعة التي تخدم موضوعنا.

تقييم و نقد لأهم المصادر والمراجع :

اعتمدنا على مجموعة من المصادر الهامة التي لها أهميتها البالغة في دراسة موضوع بحثنا هذا، فقد ركزنا بشكل كبير على المصادر المغربية ، يضاف لها باقة من المراجع المهمة ، أهمها :

- كتاب **فتوح مصر والمغرب** لابن عبد الحكم (ت257هـ) ، هو من أهم المصادر وأقدمها، تحدث فيه الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وانتشاره بين البربر.

- كتاب **افريقية والمغرب**، للرقيق القيرواني (ت 417 هـ) ، تم الاعتماد عليه بشكل كبير في دراستنا، فقد غطى كثير من الأحداث التي تتعلق ببحثنا، هذا المصدر من الكتب الهامة في تاريخ المغرب، ذكر لنا أخبار الولاة الأمويين ثم العباسيين من بعدهم ، وقد نقل عنه مؤرخين آخرين كابن عذارى المراكشي وغيره ....
- كتاب **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، لابن عذارى المراكشي المتوفى عام (695هـ) ، يعد كتابه من الكتب النفيسة التي اهتمت بتاريخ المغرب لما يحويه من معلومات مستفيضة وهامة ، وتوثيقه لأحداث دقيقة مكانا وزمانا ووصفا، كما اعتمدنا عليه كثيرا في ضبط السنوات، لأنه اعتقادنا الأقرب للصحة التي قد تكون محل تصادم مع كتب أخرى، للإشارة فإن ابن عذارى كان ينقل عن القيرواني.
- **الكامل في التاريخ** لابن الأثير (ت 630هـ) ، فهو مصدر ثمين يوثق لنا ثورات البربر ، أسبابها و نتائجها ، بالإضافة إلى بعض المصادر الأخرى المهمة .

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع الهامة والمحكمة التي لا يمكن لدارس أو باحث في تاريخ المغرب أن يستغني عنها بأي حال من الأحوال ، نذكر في طليعتها:

- كتاب **المغرب الكبير** لمؤلفه " السيد عبد العزيز سالم " الذي غطى تاريخ بلاد المغرب سياسيا بتحليلاته المنهجية للوقائع و الأحداث لاسيما عن ثورات البربر وتصدي بني أمية لها .
- كتاب **المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب و الأندلس** لعبد العزيز فيلالي وهو كتاب غزير في مادته التاريخية ، شرح فيه المعالم الواضحة لعصر ولاة بني أمية وبني العباس في المغرب والأندلس .
- كتاب **المغرب الإسلامي** لموسى لقبال ، تضمن هذا الكتاب معلومات قيمة و شرح لكثير من المصطلحات الهامة .

- كتاب آخر في غاية الأهمية لصاحبه محمود إسماعيل عبد الرازق الذي يحمل عنوان **الخوارج في بلاد المغرب**، وقد اعتمدنا عليه لتحليلاته القيمة .
- كتاب **فجر الأندلس** لحسين مؤنس، الذي توفر على معلومات ومعارف تتعلق أساسا بالصراعات القبلية التي كانت تميز الخلافة الأموية .

العراقيل و الصعوبات

لم تكن هناك معوقات حقيقة التي تحول بيننا وبين انجاز بحثنا، فقط هناك بعض النقاط وجب الإشارة إليها تدخل ضمن وقفات أزعجتنا بعض الشيء ونحن نجري دراستنا منها :

- بعض المعلومات وردت باقتضاب شديد قد يكون حائل للوصول إلى الحقيقة ، وإن وجدت فستكون محل خلاف في بعض المصادر .
- هناك تضارب في عدم التوافق بين التقويم الهجري والميلادي، في كثير من الأحداث التي سقناها في دراستنا ، حاولنا بعد التدقيق والتمحيص ضبطها قدر الإمكان .

ختاما نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف " **بن زاوي طارق** " الذي لم يبخل علينا بنصائحه الكريمة و توجيهاته الرشيدة لتقديم الأفضل . وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد والله الموفق .

الفصل التمهيدي

الفتح الاسلامي لبلاد المغرب و مراحله

1- دوافع و أسباب الفتح

2- مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب

أ- مرحلة الاستطلاع و الاستكشاف

ب-مرحلة الارتكاز و الانتشار

ت- مرحلة إتمام الفتح

3- نتائج الفتح الإسلامي لبلاد المغرب

توطئة :

كان فتح الغرب الإسلامي بشكل عام ضمن حركة الفتوحات التي بدأتها دولة الإسلام منذ عند النبي صلى الله عليه و سلم ، غير أن حواضر المغرب لم تكن مسرحا لهذه الفتوحات إلا في العهد الراشدي و من بعده الأموي.

دوافع الفتح و العوامل المساعدة عليه :

- نشر الإسلام وهو الهدف الأسمى وغاية الفاتحين الأولى، كون الرسالة الإسلامية رسالة عالمية لا تختص بجغرافية بعينها .
- تامين الحدود الغربية للدولة الإسلامية وهو ما يعني التوسع نحو بلاد المغرب ومن بعدها الأندلس .
- تذمر الساكنة المغربية من الظلم والقهر المسلط عليهم من قبل الإدارة البيزنطية الحاكمة .
- ضعف الحكم البيزنطي وعدم تقبله من طرف الأهالي مما جعلهم في تمرد مستدام ضده .
- انسجام غالبية المغاربة مع الفاتحين وقبولهم بالمشروع الإسلامي وهو ما جعلهم يتحولون إلى جنود فاتحين بل ومحاربين من اجل هذا المشروع .[1]

غير أن الملاحظ أن هذه الفتوحات لم تكن باليسيرة بل طال عمرها واستغرقت جهدا وإمكانيات و تضحيات جسام .

الفتـــح الإسلامـــــي لبلاد المغـــرب و مراحلـــــــه :

يبدو لنا من المصادر الإسلامية المختصة في دراسة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب أن عملية الفتوحات لم تتسم بالسهولة على عكس الفتوحات التي تمت ببلاد المشرق،

1 عبد العزيز شهبي: تاريخ المغرب الإسلامي ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2013، ص9.

حيث دامت عملية الفتح لبلاد المغرب مدة طويلة تصل نحو سبعين عاما وهذا راجع لعدة أسباب منها :

- التحصينات البيزنطية التي أقاموها أو تلك التي ورثوها عن أسلافهم الرومان وقاموا باستثمارها وترقيتها لتكون اكثر تحصينا .
- جهل الفاتحين بالطبيعة التضاريسية للمنطقة .
- المشاكل السياسية التي عرفتها الخلافة الإسلامية في المشرق : المتعلقة بخلافة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وما نجم من خلافات بينه وبين الصحابة رضوان الله عليهم ، مشكلة كربلاء .
- بعد ميادين القتال في المغرب عن مركز الخلافة في المشرق و تأخر إقامة قاعدة إسلامية تكون مرتكزا لتوسيع النفوذ الإسلامي في بقية المناطق المغربية.[1]
- تحالف البربر مع الروم البيزنطيين في التصدي للحملات الإسلامية والتفوق البحري للروم في بداية الفتوحات .

مراحـــل الفتح الإسلامـــــي:

1/ مرحلة الاستطلاع والاستكشاف : وتبدأ من سنة 22هـ/642م إلى سنة 49هـ/669م وتشمل هذه المرحلة :

حملة عمرو بن العاص (22هـ/642م)

بدأت محاولات المسلمين لفتح المغرب في عهد الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (13هـ-23هـ/ 634 -644م) و ذلك سنة 22هـ/642م [2] حيث فتح عمرو بن العاص[3] "مصر" فلما فرغ من ذلك توجه بقواته إلى مدينة "برقة" كما ذكر ذلك اليعقوبي

1 عبد العزيز شهبي : المرجع السابق ، ص10

2 ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،تحقيق أبى الفداء عبد الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 ، ج3 ، ص25

3 احد صحابة الرسول وهو قرشي المولد أسلم عام 8هـ ، فتح مصر وعين واليا بها و أسس مدينة الفسطاط. (جورج مرسيه ، دائرة المعارف الإسلامية ، مقال عمرو بن العاص ،ج24 ، ص ص7507-7509)

والطبري وتم الفتح عام اثنتين وعشرين وفقا لعبد الحكم وابن الأثير، التي استسلمت للقائد المسلم دون قتال ، ووافقت على شروطه ، ودخل بعض أبنائها في الإسلام ، وارتضى بعضها الآخر دفع الجزية مقابل الاحتفاظ بعقيدته فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إليه جزية .[1]

ومما يبدو أن أهل برقة كانوا ساخطين على حكامهم البيزنطيين لظلمهم ، فرأوا في قدوم العرب إليهم ما يخلصهم منهم ، فيبدو أن سلطة البيزنطيين لم تكن قوية [2] ، وهذا ما يفسر عدم مقاومة سكان برقة لجيش عمرو بن العاص.

وكان اغلب سكان هذه المدينة من قبيلة " لواتة " البترية ، فلما اطمأن "عمرو" إلى استقرار الأوضاع ببرقة توجه بعدها بجيشين احدهما يسير بمحاذاة الساحل للاستيلاء على طرابلس و الثاني يتوغل إلى الداخل ، حيث افتتح عقبة بن نافع " فزان" و من بعدها "زويلة" ، أما عمرو بن العاص فاستولى على سرت ثم "لبدة" حتى أدرك "طرابلس" وفتحها سنة 22هـ[3].

كانت طرابلس مدينة حصينة ذات أسوار عالية فحاصرها فترة ثم تمكن من فتحها بعد صدام لم يطل مع القوة البيزنطية الموجودة بالمدينة ، ولم يمكث "عمرو" طويلا بعد أن تم له فتح "طرابلس"، وسارع بإرسال جزء من جيشه إلى مدينة " سرت " لمفاجأتها قبل أن تستعد لملاقاته، وفوجئ أهلها بالمسلمين على أبواب مدينتهم، فسقطت دون عناء[4] ، ثم افتتحت "ودان" سنة 23هـ5..

1 محمد محمد زيتون : القيروان و دورها الحضاري ، دار المنار ، القاهرة ، مصر ، 1988م ، ص27.

2 محمد محمد زيتون : المسلمون في المغرب و الأندلس ، دار المنار ، القاهرة ، 1999 ، ص10.

3 عبد العزيز سالم : المغرب الكبير –العصر الإسلامي دراسة تاريخية و عمرانية و أثرية – ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 ،ج2 ، ص ص 126-127.

4 البلاذري : فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ص315

5 عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص127.

وكان يمكن لعمرو بن العاص أن يمضي في مسيرته ليفتح افريقية ، لكنه لم يكن ليفعل ذلك دون استئذان الخليفة " عمر بن الخطاب " ومشاورته ،فبعث إليه برسالة جاء فيها : "إن الله قد فتح علينا طرابلس وليس بينها وبين افريقية إلا تسعة أيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ، ويفتحها الله على يديه فعل "[1]. ولكن الخليفة رفض رغبة " عمرو بن العاص" في استمرار الفتح و قد كتب إليه برسالة "....لا إنها ليست بإفريقية، ولكنها مفرقة غادرة ، مغدور بها ، لا يغزوها أحد ما بقيت "[2]، وذلك لحرص الخليفة عمر بن الخطاب على حياة الجنود ، وعدم الزج بهم في ميادين بعيدة عن مقر الخلافة، خاصة وأنه كان على علم ودراية بأحوال إفريقية ، ولديه انطباع بأنها تمثل خطورة شديدة على الجيش الفاتح لكثرة ثوراتها واشتعال الفتن والقلاقل بها من حين إلى آخر، ولذا توقف الفتح و رجع " عمرو بن العاص " إلى " مصر "قبل منتصف سنة 23هـ/644م[3] بعد أن مهد الطريق لمن سيأتي بعده.

حملة عبد الله بن سعيد بن أبي سرح (27هـ/647م):

أحد صحابة رسول الله ص أسلم قبل الفتح الإسلامي بمكة ، وتولى إمارة " مصر" في سنة 25هـ /646م ، خلفا لعمرو بن العاص حيث كتب عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعيد بن أبي سرح يؤمره على مصر كلها[4] ، فأخذ يصرف أمورها ويدبر شؤونها ، ويبعث بالسرايا للإغارة على أطراف افريقية، ولكنه شعر أن هذه السرايا لم تعد كافية لتامين الحدود الغربية لمصر، فبعث إلى الخليفة "عثمان بن عفان" يستأذنه في الخروج على رأس حملة عسكرية تجاه افريقية لتأمين " مصر" والمسلمين من الخطر البيزنطي

1 ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال و ج. كولان ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 ، ج1 ، ص8.

2 عبد الواحد ذنون النون طه : الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2004 م ، ص96.

3 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ص8.

4 ابن عبد الحكم : فتوح مصر و المغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ذخائر ، القاهرة ، 2001 ، ج1 ، ص230.

المسيطر على افريقية [1]، فتشاور الخليفة مع من حوله ، ووافق على مطلب " ابن أبي السرح" و أمده بجيش كبير ، ضم نخبة من الصحابة والتابعين بقيادة " الحارث بن الحكم " فلما وصل "مصر" انضم إلى قوات عبد الله بن أبي السرح فصارت نحو عشرين ألفا، وانطلق بها إلى افريقية التي كانت تحت حكم القائد البيزنطي " جريجوريوس"[2]. كان ذلك عام 27هـ /668م ، ولما وصل إلى برقة التحقت به حامية بقيادة عقبة بن نافع[3].

استعد هذا القائد استعدادا جيدا لملاقاة المسلمين ، وتحصن في مدينة "سبيطلة"[4] وعسكر المسلمون في بلدة " قمونية " التي تبعد بضعة أميال عن مدينة " سبيطلة " ثم بدأت المفاوضات بين الطرفين ، وعرض المسلمون شروطهم كما أمر الإسلام، وهي: الإسلام، أو الجزية، أو القتال ، ولكن المفاوضات فشلت ، وفشل معها الحل السلمي ورفض جرجير متكبرا وقال :" لا اقبل هذا أبدا ، ولو سألتموني درهما واحدا لم افعل"[5] ، وبدأت المناوشات العسكرية بين الطرفين، وشعر المسلمون بقوة البيزنطيين، لقوة تحصيناتهم وكثرة عدد جندهم ، وحين ظنوا أن النصر لن يحالفهم أقبل عليهم " عبد الله بن الزبير" بمدد من "المدينة " كان له الأثر في تحقيق النصر للمسلمين ، ففتحوا مدينة "سبيطلة" في سنة 27هـ/647م وقتلوا القائد البيزنطي " جرجير" وتمكنوا من الاستيلاء على المعاقل و الحصون ، وجمعوا مغانم كثيرة [6]، حتى إن سهم الفارس بلغ ثلاثة آلاف

1 علي محمد الصلابي : صفحات من تاريخ ليبيا الإسلامي و الشمال الإفريقي، دار البيارق ، عمان ، 1998 ، ص211.

2 المعروف باسم " جرجير" في المصادر العربية.

3 محمود شاكر : موسوعة الفتوحات الإسلامية ، دار أسامة ، الأردن ،2002 م ، ص119 .

4 مدينة من مدن افريقية ، و هي مدينة جرجير ملك الروم ، (الوزان الفاسي ، وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي و آخرون ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م ، مجلد 1 ، ص283).

5 أبي العرب تميم : طبقات علماء افريقية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ،ص22.

6 ابن الكثير : البداية و النهاية ، تحقيق خنان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية ، لبنان ،2004م،ج10،ص227.

آلاف دينار (للفرس ألفا دينار ، ولفارسه ألف) وللراجل ألف [1] ، وكان من المتوقع بعد هذا النصر العظيم أن يواصل المسلمون زحفهم ، صوب "المغرب الأوسط " إلا أن " عبد الله بن أبي السرح" قرر فجأة العودة بجنده إلى "مصر" دون أن يستثمر هذه الانتصارات في إقامة قواعد ثابتة للمسلمين في افريقية [2] ، ولعل الذي دعاه إلى ذلك ما علمه من تأهب البيزنطيين واستعدادهم لخوض معركة شرسة ضد المسلمين انتقاما لمقتل " جرجير" وسقوط " سبيطلة" ، فآثر عدم المخاطرة بجنوده، واكتفى بما حقق، خاصة أن المسلمين لم تكن لهم قاعدة عسكرية قريبة يلجئون إليها عند الحاجة ، ولذا عاد بجيشه إلى "مصر" في 28هـ/648م[3].

ثم توقف النشاط العسكري في افريقية بعد ذلك لتوالى الأحداث وتلاحقها في المشرق، حيث ثار بعض الخارجين على الخليفة " عثمان بن عفان " ، وانتهى الأمر باستشهاده، فخلفه الإمام " علي بن أبي طالب " وبقيت افريقية على حالها إلى ولاية معاوية بن أبي سفيان [4] الذي ارتقى الخلافة سنة 41هـ/ 66م[5].

حملة معاوية بن حديج (45هـ/666م):

أدرك " معاوية بن أبي سفيان" أهمية افريقية من الناحية الاقتصادية ، ودورها المؤثر في البحر المتوسط ، فضلا عن موقعها المجاور لمصر الإسلامية ، فأرسل " معاوية بن حديج " على رأس جيش لمتابعة الجهاد في افريقية ، فخرج إليها سنة 45هـ/666م[6] و

1 الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، ج2، ص ص 482-484.

2 عبد العزيز شهبي : المرجع السابق ، ص15.

3 ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق ، ج1، ص ص 12-14.

4 الطاهر احمد الزاوي : تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، ط4، دار المنار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2004م ، ص78.

5 عبد الواحد ذنون طه ، المرجع السابق ، ص100.

6 ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار افريقية و تونس، ط3، دار الميسرة ،بيروت ، 1993 ،ص39.

قيل أن معاوية بن حديج قد غزى افريقية ثلاث غزوات، أولها سنة 34هـ قبل وفاة عثمان بن عفان والثانية سنة 34هـ أما الثالثة سنة 50 هـ[1]،

حتى وصل قرطاجنة والتقى مع البيزنطيين عند منطقة "قمونية"[2] ،فانهزم البيزنطيون عند أول اشتباك وانسحبوا إلى مدينة سوسة وتحصنوا داخل أسوارها، أما قوات ابن حديج فقد انتقلت إلى مكان يسمى القرن[3] والتي اتخذها مركزا لعملياته العسكرية[4] ، ، ومن هنا سير جيشين أحدهما بقيادة عبد الله بن الزبير نحو سوسة فافتتحها دون قتال والأخر بقيادة عبد الملك بن مروان ووجهته حصن "جلولاء"[5] وقد حاصرها أياما بعد أن التحق به ابن الزبير وتمكنوا من دخولها و افتتاحها .

بعدها غزا معاوية بن حديج بنزرت[6] وغزا صقلية منها سنة 46هـ[7] غنم غنائم كثيرة من نواحيها ورجع قافلا إلى قمونية ثم رحل من افريقية إلى معاوية بن أبي سفيان فدفع الغنائم إليه ، وبعد ذلك عزله معاوية عن مصر[8] وولى عليها مسلمة بن مخلد الأنصاري[9] .

---

1 ابن الابار : الحلة السيراء ،تحقيق حسين مؤنس ،ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985م ، ج2 ،ص322

2 مدينة بافريقية ، انظر(ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ج4، ص399)

3 مرتفع في الجنوب الغربي من مدينة القيروان ،(موسى لقبال ،ط2، المغرب الإسلامي ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ،1981،ص26).

4 عبد الواحد ذنون طه ، المرجع السابق ، ص102.

5 مدينة بافريقية ، بينها و بين القيروان أربعة و عشرون ميلا ، وهي مدينة قديمة ، (البغدادي ، ،ج2،ص156)

6 مدينة بافريقية على ساحل البحر ،(أبي الفدا ،المختصر في أخبار البشر ، تحقيق محمد زينهم و آخرون ،ط1،دار ،ط1،دار المعارف، القاهرة ،ج1،ص159).

7 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ،ج1،ص18.

8 المالكي : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و افريقية ، تحقيق بشير بكوش ، ط2، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، لبنان1994، ج1،ص ص 69-70.

9 توفي سنة 62هـ و له 30سنة ، شهد فتح مكة. (ابن يونس الصدفي ،ج1، التاريخ ، تاريخ المصريين ، تحقيق عبد عبد الفتاح فتحي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2000م ، ص474)

وإلى هنا تنهي المرحلة الأولى من مراحل الفتح التي أطلق عليها " مرحلة الاستطلاع " ، وترجع أهميتها في أنها مكنت المسلمين من الاحتكاك بالبربر على ارض " المغرب" ، ومعرفة أحوال هذه البلاد، مما كان له أثر في إقبال بعض سكان المنطقة من البربر – وبخاصة في " برقة "– على الإسلام .

2/ **مرحلة الارتكاز و الانتشار** : وتمتد من سنة 50هـ/ 670م إلى سنة 64 هـ/ 684م ، وتتضمن ولايتي : " عقبة بن نافع " الأولـى و الثانية ، وولاية : " أبي المهاجر دينار".

حملة عقبة بن نافع الأولى (50هـ /671م):

تولى "عقبة بن نافع" إمرة الجيش في سنة 50هـ/671م [1] وتوجه إلى افريقية ، ولم تكن هذه المرحلة الأولى التي يتوجه فيها إلى افريقية ، إذ انه اشترك من قبل في حملة "عمرو بن العاص" على " برقة " وتولى فتح المناطق الداخلية بها ، وأقام فيها فترة، ونشر الإسلام بين سكانها ، فأكسبه ذلك خبرة ومعرفة بأوضاع البلاد وحالة سكانها .

انطلق " عقبة " على رأس قواته التي بلغت عشرة آلاف مقاتل إلى افريقية ، متخذا الطريق الداخلي، ومبتعدا عن الطريق الساحلي ، لكثرة القلاع و الحصون البيزنطية على الساحل، ولرغبته في استخدام عنصر المفاجأة مع سكان الواحات ، لتحقيق نصر سريع فتحقق له ما أراد، واستولى على كثير من المدن والقلاع والحصون مثل : "ودان"[2]، و" جرمة" و"قصور فزان" ،و" خادار" ، و " غدامس" ، كما استولى على مدينتي "قفصة" و"قصطيلية" [3].

رأى "عقبة " أن أفضل طريقة لتثبيت الفتح الإسلامي في هذه المنطقة هو بناء مدينة يسكنها الناس تصبح قاعدة عسكرية ، و تكون مركزا لأعمال الفتح القادمة ، فوقع

1 ابن عذارى : المصدر السابق ،ج1، ص19.

2 مدينة في جنوب افريقية ، لها قلعة حصينة ، (أبي الفدا ، المصدر السابق، ص280).

3 عبد الواحد ذنون طه ، المرجع السابق ، ص103.

اختياره على مكان مدينة " القيروان "[1] وكان واديا كثير الشجر ، تأوى إليه السباع والوحوش والهوام ، فأعده هو ومن معه من المسلمين وبنى به مسجدا و دارا للإمارة، ثم بنى الناس دورهم حول المسجد، وظلت عمليات البناء هذه حتى سنة 55هـ/675م.[2]

وتجلت عبقرية "عقبة" في حسن اختياره لمكان المدينة ، إذ توافر فيه البعد الكافي عن شواطئ البحر المتوسط، ليأمن المسلمون غارات الأسطول البيزنطي المتكررة ، والقرب من قبائل البربر ووسط معاقلهم، وهي خطوة عملية في سبيل اجتذابهم إلى الدين الإسلامي ، واندماجهم مع العرب الفاتحين، يضاف إلى ذلك أن موقع " القيروان " كان على الطرق الموصلة إلى " مصر " ، وبذلك صمن " عقبة " سلامة خطوط إمداده من " مصر " ، ولكنه لم يستمر ليجنى ثمرة جهوده ، إذ تم عزله في سنة 55هـ من طرف مسلمة بن مخلد الأنصاري وولى على افريقية مولاه أبا المهاجر دينار[3] إمارة الجيوش وولاية المغرب بدلا منه..

حملة أبو المهاجر دينار(55هـ /676) :

قدم" أبو المهاجر" إلى " افريقية"[4] ، و كره المقام فيها ، فاختط لجنوده معسكرا يبعد عنها نحو ميلين ، ثم أقام به ، و اخذ يوجه نشاطه الديني و العسكري منه ، و يروى أنه خرج على رأس حملة كبيرة وصلت إلى مدينة " تلمسان" ، كما فتح " جزيرة شريك " و عامل البربر بمودة و عرفهم بحقيقة الدين الإسلامي و عمل على نشره بينهم ، و لم يستمر " أبو المهاجر " طويلا ، إذ تم عزله ، و عاد " عقبة بن نافع " مرة ثانية.[5]

---

1 ابن عذارى : المصدر السابق ،ج1،ص19.

2 عبد المنعم الخفاجي :معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي ،ط2،الدار المصرية اللبنانية ،1993، ص110.

3 هو فاتح مسلم لبلاد المغرب الإسلامي و أمير إفريقية في العهد الأموي ، قتله البربر بتهودة سنة 63هـ . (ابن يونس الصدفي ، المصدر السابق ،ج2، ص79).

4 ابن عذارى : المصدر السابق ، ص22.

5 أوكيل مصطفى باديس ،انتشار الإسلام ببلاد المغرب و آثاره على المجتمع خلال القرن الأول هجري ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر ، 2005-2006، ص ص 55-56.

حملة عقبة بن نافع الثانية (62هـ/683م) :

عاد " عقبة " إلى المغرب ثانية في سنة 62هـ / 683م ، بقرار من الخليفة " يزيد بن معاوية بن أبي سفيان " [1] وقد اختلفت ولايته الثانية عن سابقتها ، إذ بينما تميزت ولايته الأولى ببعض الأعمال العسكرية الداخلية في " إقليم الواحات" ، وقضاء الشطر الأكبر منها في تأسيس مدينة " القيروان " وتعميرها ، نراه في ولايته الثانية يقوم بغزوة كبرى ، يصل فيها إلى شواطئ " المحيط الأطلسي " وقد انطلق عبر الطريق الداخلي بعيدا عن الساحل ، و دخل في معارك عنيفة مع الروم حتى أجبرهم على الفرار ، وتمكن من فتح أمنع حصونهم مثل :" لميس "، و" باغاية " [2]، ثم فتح " أذنة " قاعدة "الزاب" ، واستولى على مغانم كثيرة منها ، بعد معارك ضارية مع أهلها ، ثم اتخذ طريق الساحل ليطرق أبواب " المغرب الأقصى" ، وتم له ذلك ، فكان أول فاتح عربي تطأ قدماه هذا الإقليم ، فبادر " بطنجة" أهم مدن الإقليم ، فأسرع حاكمها " يليان" ، وقدم فروض الطاعة لعقبة مع كثير من الهدايا والتحف[3] ، فانطلق " عقبة " عقب ذلك إلى مدينة "وليلى" ومنها إلى بلاد "درعة" و " السوس" والتقى هناك مع جموع البربر في معركة حامية ، وتمكن من هزيمتهم [4]، وواصل مسيرته حتى بلغ المحيط ، ولم ينس خلال كل هذه الأحداث الهدف الأسمى الذي خرج من اجل تحقيقه، فبنى مسجدا بالسوس وآخر بدرعة وجعل بهما بعض فقهاء المسلمين ودعاتهم ، لتعليم سكان هذه البلاد قواعد الدين الجديد ، ثم أذن " عقبة " لجزء كبير من قواته بالعودة إلى " القيروان" لطمأنة أهاليهم ، بعد

---

1 ابن أبي دينار ، المصدر السابق ، ص42.

2 مدينة كبيرة بافريقية لها سور حصين ،(الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2006ج1،ص250).

3 العماد مصطفى الطلاس ، عقبة بن نافع ، طاس الأطلسي ، دمشق 1991 ، ص ص 79-80.

4 السلاوي : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،دار الكتب الدار البيضاء ، 1955،ج1 ، ص38.

غياب استمر ما يقرب من عام[1] ، و بقي " عقبة " مع الجزء المتبقي من الجيش ، و كان عدده نحو خمسة آلاف مقاتل.

استعان " كسيلة " زعيم البربر بالروم على العرب الفاتحين ، وأعد كل منهما عدته و جنوده لملاقاتهم ، ثم قطعوا خط الرجعة على " عقبة " عن " سهل تهودة "، فاقتتل الفريقان قتالا شديدا ، واستشهد "عقبة " وعدد كبير ممن كانوا معه [2]، ودخل " كسيلة " زعيم البربر مدينة " القيروان " [3]، فانتهت بذلك المرحلة الثانية من مراحل الفتح.

3/مرحلة إتمام الفتح: وتمتد من سنة 69هـ/689م إلى سنة 90هـ / 709م وتشمل جهود ثلاثة من القادة الفاتحين، وهم " زهير بن قيس "، و" حسان بن نعمان " ، و" موسى بن نصير".

حملة زهير بن قيس البلوي(69هـ/690م) :

أحدث استشهاد القائد عقبة بن نافع و من معه من أبطال المسلمين أثرا سيئا في نفوس المسلمين المقيمين بالقيروان، وضاعت جهودهم في الإقامة بالمنطقة ، حيث زحف كسيلة و جنوده على القيروان، وبذل زهير بن قيس– الذي خلف عقبة في إدارة شؤون البلاد– كل جهوده في بث الحماسة والحمية في نفوس المقيمين بها ، وحثهم على الثبات بقوله :" يا معشر المسلمين ، إن أصحابكم قد دخلوا الجنة ، وقد من الله عليهم بالشهادة ، فاسلكوا سبيلهم ، ويفتح الله لكم دون ذلك ". ولكن الخوف كان قد سيطر على نفوس الناس ، فاثروا الرحيل على الإقامة ، وذهبت كل جهود " زهير" سدى ، واضطر إلى التخلي عن القيروان وتوجه إلى برقة مع من استطاع الرحيل من المسلمين ، وظل بعض المسلمين – ذوي الظروف الخاصة – بالقيروان ، وطلبوا الأمان من كسيلة فمنحهم إياه ، وأعلن نفسه أميرا على المدينة .

---

1 المالكي : المصدر السابق ،ج1، ص ص 38–39.

2 ابن عذارى : المصدر السابق ،ج1،ص28.

3 ابن أبي دينار : المصدر السابق ، ص44.

توقف النشاط العسكري بالمغرب مدة خمس سنوات تقريبا ، بسبب الأحداث التي واجهتها الخلافة الأموية في دمشق ، حيث توفى الخليفة " يزيد بن معاوية " فاضطرب البيت الأموي نتيجة لذلك ، ثم تولى مروان بن عبد الحكم الخلافة ، و قامت ثورة " عبد الله بن الزبير" بمكة ، فاستنزفت هذه الثورة وقت و جهد مروان بن عبد الحكم و ابنه عبد الملك من بعده .

ثم تولى " عبد الملك بن مروان" الخلافة بدمشق في سنة 65هـ/ 685م ، فواجهته المشاكل والثورات العديدة، ولكن ذلك لم يمنعه من التفكير في أوضاع افريقية، وضرورة استعادة نفوذ المسلمين بها ، واستشار من حوله في ذلك ، واستقر الرأي على ضرورة تجهيز حملة جديدة ، يكون على رأسها " زهير بن قيس" [1]، لمعرفته بطبيعة المنطقة و أحوال الناس هناك ، فضلا عن شجاعته وحبه للجهاد ، فأرسل الخليفة بذلك إلى "زهير" ببرقة، وأمده بما تحتاج إليه هذه الحملة ، وحشد إليه وجوه العرب ، و وفر له المال اللازم ، فرتب زهير أموره ، وخرج للقاء كسيلة و جموع البربر و الروم ، فعلم كسيلة بتحركات زهير ، و فضل الخروج لملاقاته خارج القيروان ، خشية أن ينضم المسلمون المقيمون بها إلى جيش زهير، واختار منطقة " ممش" [2] التي تبعد مسافة يوم عن القيروان ، لتكون معسكرا لجنوده ، لوفرة المياه بها و قربها من الجبال التي يمكن الاحتماء بها أو الهروب إليها إذ ما حلت الهزيمة بجنوده .

وصل زهير على رأس قواته إلى القيروان ، واستراح خارجها عدة أيام عبأ فيها قواته ، وتجهز للمعركة ، ثم انطلق للقاء كسيلة وجموعه من البربر والروم عند " ممس"[3] ودارت بين الفريقين معركة حامية الوطيس ، خلفت عدد كبير من القتلى من الفريقين ، لكن المسلمين صمدوا وتمكنوا من قتل كسيلة ، فدب الضعف والوهن في جموع البربر

1 محمد محمد زيتون ، المرجع السابق ، ص42

2 الرقيق القيرواني : تاريخ افريقية و المغرب ، تحقيق محمد زينهم ، دار الفرجاني، القاهرة، 1994، ص ص 44-45.

3 ممس أو ممش بالقرب من القيروان.

والروم ، وتكاثر عليهم المسلمون من كل مكان ، وقتلوا منهم عددا كبيرا، وتتبعوهم حتى فروا من أرض المعركة ، ومضى المسلمون في طلب البربر والروم وقتل ملوكهم وأشرافهم وفرسانهم .[1]

انتهز الروم فرصة رحيل الجيش الإسلامي من برقة إلى القيروان ، وقرروا مباغتة مدينة " برقة " مستعينين ببعض قطع أسطولهم الراسية على شواطئ "صقلية"، وانطلقوا بها صوب برقة ، فلم تستطع المدينة مقاومتهم وسقطت بين أيديهم ، فألحقوا بها الدمار ، استولوا على ما فيها من أموال، فضلا عن السبايا والأسرى [2]، و لما بلغت هذه الأنباء المؤلمة مسامع " زهير" أسرع بمن معه من الجنود – و كانوا قلة – لنجدة المدينة ، لكن الروم كانوا كثرة ، فخرجوا عليه و على جنوده من كل مكان ، و أسفر ذلك عن هزيمة المسلمين و استشهاد " زهير " [3].

حسان بن النعمان (74هـ-85هـ/693-704م) :

لم يستطع الخليفة " عبد الملك بن مروان" اتخاذ موقف حاسم إزاء الكارثة التي حلت بالمسلمين بإفريقية نظرا لانشغاله بثورة " عبد الله بن الزبير" فقضى عليها ، عاوده التفكير ثانية في افريقية ، وكيفية معالجة أوضاعها ، وبدأ في البحث عن قائد جديد يتولى مهمة قيادة حملة جديدة على افريقية ، ووقع اختياره على القائد " حسان بن النعمان " الذي كانت له مكانة مرموقة لدى بني أمية ،فبعثه أميرا سنة 69هـ[4]، و حرصت الخلافة على أن تهيئ له عوامل النصر ، فحشدت له أعدادا غفيرة من الجنود ، و وفرت له العدة و العتاد اللازمين فانطلق حسان بن النعمان إلى افريقية على رأس جيش أربعون ألف مقاتل، وعزم على القضاء على قوة الروم وخطورتهم على التواجد الإسلامي بهذه

1 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ج1 نص22.

2 الدباغ : معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تحقيق محمد ماضود ، مكتبة العتيقة ، تونس، 1978 ،ج1، ص54.

3 السلاوي : المصدر السابق ،ج1، ص43.

4 المالكي : المصدر السابق ، ج1 ،ص43.

البلاد ، وما إن وصل بجيشه إلى القيروان – على أرجح الآراء– في سنة 74هـ / 693م على رواية ابن الأثير و 73هـ على رواية ابن الحكم ، حتى اخذ يسأل و يستفسر عن أماكن تجمعات الروم ، وعدد جنودهم ، وأنواع معداتهم ، فعلم أن " قرطاجنة " هي مركز تجمعات الروم وعاصمتهم بافريقية ، فانطلق بقواته نحوها ثم حاصرها ، و قد كانت مدينة حصينة وتضم أعدادا كبيرة من الروم ، و كتب الله له شرف اقتحامها وفتحها بعد مشقة وجهد كبيرين ، ثم مضى نحو " سطفورة "[1] وقضى على من بها من جنود الروم والبربر ، ثم توجه إلى " بنزرت " وفتحها ، وقضى على معاقل الروم بها ثم عاد إلى القيروان لكي يرتاح الجند و يستعد للمواجهة القادمة.

أرسل "حسان" بالعيون لمعرفة إمكانات "البربر" وأماكن تجمعاتهم ، واخذ يسأل من حوله عنهم وعن زعمائهم ، فعرف أن هناك كاهنة تدعى "داهيا"[2] من قبيلة "جرادة" البربرية ، تمكنت بادعاءاتها وكهانتها من السيطرة على معظم قبائل البربر ، وبسطت نفوذها عليهم منذ ما يقرب من خمسة و ثلاثين عاما ، وهي تقيم فوق جبل "أوراس" وقد اتخذته هي وأعوانها معقلا وحصنا [3].

انطلق حسان بجنوده صوب معقل الكاهنة و جموعها من البربر فالتقى الفريقان في وادي "مسكيانة" فتقاتلوا قتالا لم يسمع له مثله [4] و دارت بينهما معركة طاحنة ، انتهت بهزيمة المسلمين و انسحاب " حسان " بمن معه منها ، وعادوا إلى برقة ، ثم بعث حسان أما حدث إلى الخليفة "عبد الملك" موضحا له أسباب الهزيمة ، ومدى قوة الكاهنة ومن معها من حشود البربر، فبعث إليه الخليفة بأن يقيم بجنوده في مكانه حتى تعد

---

1 في ضواحي تونس.

2 داهية بنت ماتية بن تيغان ، ملكة جبل الأوراس ، (مبارك محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج2، ص30).

3 مبارك محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج2، ص30.

4 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ج1 ، ص66.

الخلافة الإمدادات اللازمة لجولة أخرى ، امتثل حسان لقرار الخليفة ، و شيد هو و من معه مساكن للإقامة بها .

وكانت الكاهنة قد أسرت جماعة من المسلمين ثمانية وقيل ثمانين رجلا [1] و أبقت على حياتهم لتعرف منهم أخبار المسلمين وإمكاناتهم ، وقد استأثرت لخالد بن يزيد – أحد الأسرى – ومنحته عطفها وجعلته في منزلة ابنها ، فاستغل هذه الفرصة وأمد قائده – سرا – بالمعلومات عن أوضاع الكاهنة وأخبار معاونيها ومن معها من البربر[2] ، في الوقت نفسه ظنت الكاهنة أن المسلمين مثلهم مثل بقية الغزاة الذين جاءوا إلى هذه البلاد بغية الاستيلاء على أموالها وثرواتها وخيراتها، ولذا أمرت أعوانها بتخريب البلاد وهدم حصونها ونهب أموالها راجية من وراء ذلك أن يرحل المسلمون عن هذه المنطقة لانعدام السبب الذي جاءوا من اجله .

ولا شك أن هذا تصور خاطئ ، وظن ليس في محله ، لان هدف المسلمين الأوحد هو إتاحة الفرصة للشعوب لتعرف الإسلام ، ونشر العدل والمساواة بين الناس، وقد جاءت خطوة التخريب التي قام بها أعوان الكاهنة بعكس ما كان متوقعا، فضلا عن تدهور اقتصاد البلاد ، وسارع سكان هده المدن باللجوء إلى المسلمين والاحتماء بهم مطالبين بإنقاذهم مما حل بهم على أيدي الكاهنة وأعوانها فكان لذلك أثره في دعم قوة المسلمين خاصة وأن أهل " قابس " و " قفصة " وغيرهم أمدوهم بالمال وأعلنوا لهم الطاعة .

انطلق حسان بقواته لملاقاة الكاهنة وكان الخليفة عبد الملك قد بعث إليه بالمدد فأمنهم [3] و دارت بينهم معركة عنيفة أسفرت عن مقتل أعداد كثيرة من أتباع الكاهنة ،

1 الدباغ : المصدر السابق ، ج1، ص63.

2 ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص270.

3 السلاوي : المصدر السابق ،ص48

ثم مقتل الكاهنة نفسها عند بئر ، عرف فيما بعد باسم " بئر الكاهنة "[1]. كان ذلك عام 82هـ/702م.

وهكذا استطاع حسان أن يقضي على مقاومة البربر مثلما قضى من قبل على جحافل الروم، وعمد إلى تثبيت أقدام المسلمين في افريقية، والمغرب الأوسط وقال ببعض الأعمال المهمة التي من شانها تثبيت عملية الفتح في المنطقة ، فعمر مدينة " ترشيش" وهي تبعد 12 ميلا عن شرقي قرطاجنة لتكون ميناء عربيا إسلاميا بدلا من قرطاجنة البيزنطية التي تم هدمها في المعارك ، ثم أنشا بها دارا لصناعة السفن، ليكفل حماية شواطئ المغرب الإسلامية من تطلعات البيزنطيين وغاراتهم، واتبع حسان سياسية جديدة في إدارة شؤون هذه البلاد، ووضع الأسس التي تجعل من المغرب ولاية عربية ، تعتمد على مواردها ، دون الاعتماد على غيرها في شيء ، ومن هذه الأسس :

أولا :أنشأ إدارة حكومية ، واعتبر ارض المغرب مفتوحة صلحا لا عنوة مع الذين اسلموا من أهلها .

ثانيا : عمد إلى إشراك البربر بجيشه ، ورغبه بالغنائم ، وعاملهم معاملة الجند العرب في الحقوق و الواجبات ، وأدى ذلك إلى مزيد من الاحتكاك بين المسلمين والبربر، مما دفع الكثير منهم إلى الدخول في الإسلام .

ثالثا : وزع مسؤولية الحكم على القبائل المختلفة ، واختص كل قبيلة بناحية معينة تماشيا مع طبيعة البلاد .

ولهذه السياسة التي رسمها " حسان بن النعمان " وأرسى قواعدها أعظم الأثر في نفسية البربر وفي علاقتهم بالعرب الفاتحين ، وازدادت معرفتهم بالدين الجديد الوافد عليهم ، ودخل الكثيرون منهم ، ودخل "المغرب" في طور جديد من التنظيم السياسي ، ثم عزل حسان بن النعمان و عين مكانه موسى بن نصير .

1 نور الدين صبي : الكاهنة ، أسطورة المغرب العربي ، هامتان ، 2011 ، باريس ، ص26

حملة موســـــــــى بن نصيــر (86هـ/705م) :

وصل الوالي الجديد موسى بن نصير إلى القيروان سنة 86هـ / 705م فألقى على الناس فور وصوله خطبة أعلن فيها سياسته التي سينتهجها بفتح بقية أقاليم المغرب، ثم انطلق موسى على رأس قواته ، إلى قلعة " زغوان " التي على مسيرة يوم من القيروان ، واستولى عليها [1]، في الوقت الذي أرسل فيه أبناءه على رأس مجموعات من الجند لإخضاع المناطق المحيطة بالقيروان ، وقد نجحوا في تحقيق ما خرجوا من اجله ، و كان هدف موسى من ذلك تامين خطوطه الخلفية إذا ما خرج للجهاد بالمغربين الأوسط و الأقصى ، فلما تحقق له ما أراد ، انطلق إلى المغرب الأوسط واخضع قبائله وفتح قلاعه وحصونه ، ثم انطلق إلى المغرب الأقصى متبعا سياسته التي سار عليها في جميع حملاته العسكرية ، وتتمثل في توزيع نشاطه العسكري في شتى الاتجاهات في آن واحد ، لبث الرعب في قلوب الأعداء ، فأجبر البربر على الفرار إلى المناطق البعيدة و نجح في بسط نفوذ المسلمين على المغرب الأقصى حتى بلاد " درعة " ، ثم استولى بعد ذلك على "طنجة" و كان أول من نزلها و اختط فيها للمسلمين ، وجعل عليها مولاه " طارق بن زياد " [2].

اتبع موسى بن نصير سياسة من سبقه من الولاة في نشر الدين الإسلامي بين صفوف البربر، وترك الدعاة يحفظون الناس القران الكريم ، ويعلمونهم تعاليم الدين ، وكذلك بنــى المساجد، وأشرك البربر – مثلما فعل حسان من قبل– في حكم البلاد.

ويتضح ذلك في توليته طارق بن زياد – الذي يرجع نسبه إلى البربر– شؤون طنجة عاصمة المغرب الأقصى وأهم مدنه آنذاك ، قاد طارق فيما بعد جيشا كبيرا من البربر لفتح ببلاد الأندلس ، ثم صدرت الأوامر من قبل الخلافة باستدعاء موسى فأسرع بتنفيذ

1 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ج1،ص40.

2 ابن أبي دينار : المصدر السابق ،ص48.

الأمر وترك ابنه عبد الله في القيروان [1] خلفا له في إدارة المغرب، وانطلق صوب المشرق في سنة 96هـ /715م فانتهت بعودته إلى المشرق أعمال الفتح المختلفة ، وبدأ بالمغرب عصر جديد هو عصر الولاة.

نتائج الفتح الإسلامي لبلاد المغرب :

ما سبق ذكره يمكن أن نوجز نتائج الفتح الإسلامي لبلاد المغرب في النقاط الآتية:

- توسُّع رقعة الإسلام ودولته، حتى أصبحت الدّولةَ الأكبر بين الممالك والإمبراطوريات في ذلك الزّمن، فتطلّب ذلك ضرورة بقاء المسلمين في يقظة وحيطة وحذر ممّن يُحيطون بهم.
- غِنى الدّولة الإسلاميّة وثرائها بما اكتسبته من غنائم وخَراج؛ فأصبحت تنفّذ مشاريع كثيرةً لصرف الفائضِ من الأموال في خزينتها بما يفيد المسلمين.
- توافد أهالي المَناطق المفتوحةِ واعتناقهم الإسلامَ بكلِّ رضا ودون قتال؛ وذلك بعد أن شاهدوا معالم العدلِ والمُساواةِ والحريّة فيه.
- اتّساعُ رقعة انتشار اللغة العربيّة، وتطبيق الثّقافة الإسلاميّة في كافّة البلاد المفتوحة.
- تقسيم البلاد إلى ولايات بعد أن اتّسعت حدودُ الدّولة الإسلاميّة كثيراً؛ وذلك لتسهيل إدارة أمورِها، مع تنصيب رئيس ولاية أو حاكم على كلٍّ منها

1 ابن الآبار : المصدر السابق ،ج2 ، ص334.

الفصل الأول

نماذج لولاة ساهموا في نشر الاسلام ببلاد المغرب

- توطئـــة

1. ولاية محمد بن يزيد (97هـ – 99هـ)
2. ولايـــة إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر الدينار (99هـ-101هـ)
3. الفقهـــــاء العشرة و دورهم في نشر الإسلام بين البربر
   - تأسيس الكتاتيب
   - تأسيس المساجد
4. أسباب سرعة انتشار الإسلام في بلاد المغرب

انتهى الفتح وصار المغرب إقليما إسلاميا أمويا، دخلت دولة الإسلام مرحلة جديدة أطلق عليها المؤرخون اسم "عصر الولاة" و نقصد به الفترة الزمنية التي أعقبت استدعاء الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك(86-96هـ/725-715م) لموسى بن نصير من بلاد المغرب و الأندلس سنة (96هـ/715م) حتى قيام أول دولة مستقلة عن السلطة المركزية في هذه المنطقة [1] ، أي تلك الفترة الزمنية الواقعة بين انتهاء زمن الفتح و قيام دولة الأغالبة.[2]

وقد اهتم الأمويون بتعيين الولاة الذين يرسلونهم إلى بلاد المغرب [3] إما من دمشق عاصمة الخلافة أو من مصر وتحديدا من الفسطاط مركز ولايات المغرب كاملا، وقد كانت هناك شروط لتعيين الوالي كما كانت له صلاحيات أيضا. وقد توزعت اهتماماتهم بين توسيع مجال الدولة وتنظيم البلاد الإداري والمالي وغيرهما ، لكن عمل الولاة كان مشوبا بأخطاء وتجاوزات فجرت الأوضاع فكانت هناك ثورات وتمردات سنتناولها في الفصل الموالي، أما في فصلنا هذا سنتطرق لولاة كان لهم الأثر الطيب والسيرة الحسنة بسكان هذه البلاد وعن علاقاتهم مع الخلافة .

ونستهل أول ولاية لهذه الفترة هي ولاية محمد بن يزيد ، لكن تجدر الإشارة انه قبل ولاية محمد بن يزيد كان قد سبقه موسى بن نصير الذي عين ابنه عبد الملك على طنجة وابنه على افريقية [4] ، عندما عاد إلى المشرق بناء على استدعاء الخليفة الوليد بن عبد الملك له ، وهناك من يرى أن موسى بن نصير عين ابنه عبد الله على افريقية

1 عبد العزيز فيلالي : المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب و الأندلس ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص13.

2 علي محمد الصلابي : صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي ، القاهرة ، مصر ،2007 ، ج1 ، ط2، ص357.

3 عبد الحميد حسن حمودة : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الإسلامية ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ن مصر ، 2002، ط1 ، ص183.

4 سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1979 ، ج1 ، ص256.

وطنجة والسوس وانه اصطحب معه ابنه عبد الملك إلى المشرق ، ومهما يكن فإن بلاد المغرب كان يحكمها عبد الله ابن موسى بن نصير بعد عودة والده إلى المشرق ، ولم يكن الخليفة سليمان بن عبد الملك راضيا عن سياسته القائمة على القوة والعنف والتسلط في معاملة البربر.[1] ليعين الوالي الجديد " محمد بن يزيد القرشي"

ولاية محمد بن يزيد (97هـ- 99هـ)

وقد تم تعيينه من قبل الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة 97هـ واليا على المغرب بعدما عزل عبد الله بن موسى بن نصير [2]، و الذي لم يكن الخليفة راضيا عن سياسته القائمة على القوة و العنف و التسلط في معاملة البربر[3] بعدما استشار الخليفة "سليمان بن عبد الملك" فيمن يصلح لولاية إقليم المغرب فأشار عليه المحيطون به بمحمد بن يزيد مولى قريش ، فاخذ بمشورة رجاء بن حيوة و قد أوصاه بتقوى الله وحسن العمل بقوله :"يا محمد بن يزيد اتق الله وحده لا شريك له ، وقم فيمن وليتك بالحق والعدل . اللهم اشهد عليه"[4] ، كما أمره الخليفة بالقبض على عبد الله بن موسى ابن نصير ومصادرة أموال آل موسى بن نصير [5].و يذكر لنا ابن عذارى أن الخليفة سليمان قد أمره بأخذ عبد الله بن موسى وتعذيبه واستنصاب أمواله فسجنه وعذبه وكذلك أمره أن يعذب أهله حتى يؤد ثلاثمائة دينار[6].

على كل عمل محمد بتلك الوصية منذ تولى مقاليد البلاد ، واستقر بالقيروان، وتجمع العديد من المصادر أنه اثبت جدارته في حكمه لبلاد المغرب لما يتمتع به من

1 ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص 287.

2 السلاوي : المصدر السابق ، ص43.

3 السيد عبد العزيز سالم :المغرب الكبير-العصر الإسلامي، دار النهضة العربية ،بيروت ، 1981، ج2 ، ص288.

4 ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص287.

5 سعد زغلول عبد الحميد : المرجع السابق، ص259 .

6 ابن عذارى : المصدر السابق ، ج2، ص56.

صفات عديدة ، فقد كان حسن السيرة ، رفيقا بالرعية ، لينا في غير ضعف ، و قويا في غير عنف ، فأحبه البربر و أقبلوا عليه و خضعوا له .[1]

ومن أهم ما يميز محمد بن يزيد رغبته الشديدة في نشر الإسلام بين البربر الذين لم يكن قد اكتمل اسلامهم بعد ، فتحمل أعباء نشر الإسلام بينهم بكل جدية وقوة ورفق أيضا ، وعرف كيف يعامل البربر بالطريقة التي يفضلونها ويميلون إليها ، حيث جعل لهم قدرا واظهر لهم الود والاحترام فتجلت سياسته في دخول الكثير من البربر في الإسلام.[2]

ثم عمد إلى تجديد النشاط العسكري ، وأرسل السرايا والبعوث إلى أماكن متفرقة لقتال المخالفين بثغور المغرب[3] ، فغنم وسبى وحققت السرايا نجاحا ملحوظا فيما ذهبت من أجله.

ويذكر القيرواني انه كان نزيها في توزيع الغنائم فما أصاب من غنيمة في الحرب وزعه على جنده دون أن يجعل لنفسه شيئا منها ، ويكون بذلك مثالا للنزاهة و البعد عن الدنيا وزخرفها وكان لسلوكه هذا اثر عميق في كسب أفواج جديدة من البربر للإسلام[4] فزاد الطابع الإسلامي لبلاد المغرب وضوحا بهذه السياسة الرشيدة.

كما قام محمد بن يزيد بفتح المناطق الداخلية من المغرب الأقصى فأدى بذلك دورا رائعا في نشر الإسلام هناك[5].

وظل "محمد بن يزيد" واليا على المغرب حتى وفاة "سليمان بن عبد الملك " سنة 99هـ حيث عزله الخليفة عمر بن عبد العزيز[6] بعد أن قضى بها سنتين وعدة أشهر.

---

1 محمد علي دبوز : تاريخ المغرب لكبير ،ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ،ج171،2.

2 عبد القادر مقلاتي : الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط ، ط1 ، دار الأصالة ، الجزائر 2010 ص18.

3 الثغر: هو كل موضع قريب من ارض العدو ، و المقصود بثغور المغرب وقتذاك هي تلك الواقعة على حدود الصحراء الكبرى .(ياقوت الحموي : معجم البلدان ،دار صادر ، بيروت ، 1977، ج2 ، ص79).

4 السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ج2 ، ص289.

5 السلاوي : المصدر السابق ، ج1،ص101.

6 السلاوي : المصدر السابق ، ص44

ولم تشر المصادر حول أسباب عزله من طرف الخليفة ، لعل يرجع ذلك إلى أن بلاد المغرب كانت بحاجة إلى وال له علم ودراية بمقاصد الشريعة الإسلامية وغاياتها ، ذلك أن اسلام أهل المغرب لم يكن عن فهم تام للأمور الشرعية ، فالخليفة عمر بن عبد العزيز رأى حاجة سكان المغرب إلى وال على شاكلة إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر دينار الذي عينه بديلا لمحمد بن يزيد [1]. الذي سنرى سياسته و أعماله لاحقا .

ولايـــة إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر الدينار (99هـ-101هـ)

اختاره الخليفة "عمر بن عبد العزيز " لصفاته الحسنة وسمعته الطيبة ، لتولي هذا المنصب ، كانت ولايته سنة 99هـ ، وقد أحسن الخليفة في اختياره، إذ كانت بلاد المغرب آنذاك تعاني من قصور في فهم الأمور الشرعية، وكانت نظرته ثاقبة، في اختياره لإسماعيل ابن عبيد الله[2] في ولاية المغرب ،كما أن بعد بلاد المغرب عن مقر الخلافة جعله يختار هذا الرجل الورع التقي الذي يعمل لله لا لنفسه ، والذي يرى الإمارة تكليفا لا تشريفا.[3] .

ولقد كان أميرا عادلا ، وقد امتاز عهده بنشر العلم وتوزيع الفقهاء والمعلمين على البلاد ، وقد استقدم لهذه الغاية الشريفة[4] ، طائفة من فقهاء التابعين الذين أمدهم أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز والذي كان برئاسة أبي عبد الرحمان الحلبي ومنهم عبد الرحمان بن نافع السنوخي وسعيد بن مسعود التحي وقد فتح الله بهم على افريقية أضعاف

1 عماد الدين خليل : ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز ، الدار العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1971 ، ص156.

2 إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الدينار: المخزومي القرشي الدمشقي تابعي و فقيه ، والي أموي عين من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز على افريقية ، توفي في القيروان عام 132هـ ،(عبد السلام ترماني ، أحداث التاريخ الإسلامي ،ج1، دار طلاس ،ص74) روى عن انس و أم الدرداء و عبد الله بن عمرو و غيرهم ، وروى له البخاري و مسلم و أبو داوود و النسائي و ابن ماجه ،(الدباغ : معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تحقيق إبراهيم شبوح ، القاهرة ، ط1968،2، ج1، ص203).

3 محمد علي دبوز : المرجع السابق ،ج2 ،ص.183.

4 الطاهر احمد الزاوي : تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، دار المدار للنشر الإسلامي ، ليبيا ،2004، ص148.

ما فتحه السيف ، فإنهم اقروا الدين في نصابه ناهيك بما بلغت إليه القيروان وغيرها من شهرة وذلك من المقومات التي كان الإسلام يشجعها وقد ترسخ في هذه البلاد بفضلهم[1]، وقد بعث معه الخليفة كتبا ليقرأها على البربر ، يدعوهم فيها إلى الإسلام و الدخول فيه " فقرأها اسماعيل في النواحـــي فغلب الإسلام على ذلك" [2] .

كما أعطى اهتماما بالغا للمساجد فأسس كثيرا منها وأقام فيها الفقهاء للوعظ والإرشاد [3] ، فإلى جانب ورعه وتقواه كان حازما حكيما، حسن التدبير، وهي صفات ورثها من جده أبي المهاجر دينار[4] .

ويمكننا القول أن عهد اسماعيل بن عبيد الله كان عهدا ذهبيا نعم البربر فيه بالعدل والمساواة في المعاملة ، كما زاد لديهم الوعي الإسلامي، إذ عمل على تربيتهم وصياغتهم من جديد في بوتقة الإسلام فوصلوا إلى مرحلة الفهم للمقاصد الشرعية وغاياتها و قواعد الحلال والحرام ، كما قوم سلوكهم و عاداتهم .

ولقد أدى جهاده في طول البلاد وعرضها إلى أن دخل جميع البربر في الإسلام بحيث " لم يبق في ولايته يومئذ من البربر إلا اسلم"[5] ، ولم يكن ذلك يتيسر لإسماعيل ابن عبيد الله لولا حرصه الشديد على الالتزام بالتعاليم الإسلامية في كل أمور الدنيا والآخرة ولا " لما أسلم عامة البربر" [6] .

---

1 ابن الملقن : العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، تحقيق أيمن نصر الأزهري و آخرون ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1988، ط1، ص205 .

2 البلاذري : فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، 1956،ج1،ص274.

3 محمد علي دبوز : المرجع السابق ،ج2، ص 185.

4 السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ج2، ص290.

5 ابن الابار : المصدر السابق ، ج2،335..

6 ابن عذارى : المصدر السابق ،ج1 ، ص48.

كما كان له دور كبير و بارز في تطهير بلاد المغرب من بقايا الروم الذين يبثون الدعاية ضد الإسلام وله الفضل في نشره في الجهات النائية البعيدة ، و هو أول من دخل البلاد البربرية المستعصية و بث فيها الإسلام [1].

وبذلك يكون قد احدث نقلة كبرى في بلاد المغرب لا في الناحية الدينية فحسب ، بل وفي العمران ، والزراعة والتجارة أيضا ، فلقد أعطى المغرب اهتمامه من جميع النواحي ، وهذه سياسة الحكمة وسياسة العدل في الرعية ، الأمر الذي أدى إلى نشاط في الزراعة وازدهار في التجارة فعمرت الأسواق و ازدهرت البلدان[2] .

ولقد صدق حدس الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فقد قام واليه إسماعيل ابن عبيد الله بالأمانة خير قيام ، فلم يقصر هذا الوالي الفقيه في المهمة التي انيطت به ، وقد عزل " اسماعيل " من منصبه عقب وفاة الخليفة " عمر بن عبد العزيز" في سنة (101هـ/ 720م) ، فتولى "يزيد بن أبي مسلم" ولاية المغرب خلفا له ، لكن نشاطه استمر في مجال الدعوة فيما بعد حيث ظلت جلسات العلم تعقد في المساجد وظل اسماعيل بن عبيد الله في حركة دائبة في الدعوة إلى الإسلام في بلاد المغرب ، وقد أصبحت القيروان بفضل نشاط الفقهاء و العلماء مركز الإشعاع الثقافي و الحضاري الإسلامي في هذه البلاد .[3]

حري بنا أن نسلط الضوء على بعثة عمر بن عبد العزيز للفقهاء العشرة و دورهم في نشر الإسلام بين البربر التي تزامن إرسالها مع تعيين الوالي إسماعيل بن عبيد الله و الذي كان احد فقهائها .

---

1 محمد علي دبوز : المرجع السابق ،ج2، ص 191.

2 محمد علي دبوز : المرجع السابق ، ج2 ، ص ص183-184.

3 محمد العروسي المطوي : سيرة القيروان و رسالتها الدينية و الثقافية في المغرب الإسلامي ، الدار العلمية للكتاب ، تونس ،1981، ص22.

الفقهـــــاء العشرة و دورهم في نشر الإسلام بين البربر

عرفت في التاريخ بالبعثة العمرية، وتأتي في سياق السياسة الحكيمة للخليفة عمر بن عبد العزيز التي اتبعها ابان خلافته ، واهتمامه بشؤون الرعية [1]، وخاصة المسلمون الجدد، وتبدأ قصة البعثة بتعيين واختيار اسماعيل ابن عبيد الله ابن أبي المهاجر دينار بلاد المغرب ليدعوا من تبقى من البربر إلى دين الله [2]، فلم يكن إسماعيل واليا فحسب بل كان داعية إلى الإسلام، و بعد هذا التعيين المبارك أتبعه بإرسال عشرة من علماء أو تسع من التابعين أهل علم و فضل.

وتذكر لنا المصادر أن هذه البعثة و على رأسها الوالي الجديد الذي كان خير أمير وخير وال كان حريصا على دعاء البربر إلى الإسلام[3] ، وكان هؤلاء العلماء التابعون من خيرة الفقهاء والمحدثين، حيث انتشروا بين البربر حاملين معهم مشروع أمة وخطة واضحة قائمة على تعليم الناس أصول دينهم ، وتبصيرهم بقواعده وأحكامه، حيث أقام كثير منهم في مدينة القيروان وغيرها من المدن المغربية.

ويمكن تلخيص هذه الخطة فيما يلـــي :

تأسيس الكتاتيب: كان أول عمل قام به هؤلاء الثلة من العلماء أن اختط كل واحد منهم كتابا لتعليم صغار الطلبة مبادئ اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم ، وهذه المرحلة تسمى بالمرحلة الإعدادية، وفيها يتم تلقين الطلبة المبتدئين قواعد اللغة العربية وشيء من الحديث النبوي، استعدادا للمرحلة المقبلة، لأن هذا العمل مبني على رؤية تتناسب مع مجتمع غريب عن لغة هذا الدين الجديد وغريب عنه هذا القرآن وهذه السنة النبوية،

---

1 ابن الجوزي : سيرة و مناقب عمر ابن عبد العزيز الخليفة الزاهد ، ط1، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، 1985 ، ص ص 107-125 .

2 التهامي ابراهيم : جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة و الجماعة ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص32.

3 ابن عذارى : المصدر السابق ، ص48.

فالتركيز على إعداد جيل جديد لا يعرف إلا العربية والقرآن الكريم والسنة كفيل بتكوين الطبقة الأولى التي ستحمل المشعل وتواصل نشر الإسلام بين القبائل وفي المدن الأخرى كأبي كريب المعافري ، وعبد الله بن عبد الحكم البلوي ، والبهلول بن راشد (ت: 183هـ) [1] ، إضافة إلى شقران بن علي القيرواني(ت: 193هـ) و أسد بن الفرات (ت: 2013هـ) كما ذكر القيرواني، وعبد الله بن فروخ (ت : 175هـ) ، وعلي بن زياد التونسي (ت :183هـ [2]

تأسيس المساجـد : كان محل إقامة معظم فقهاء البعثة العمرية في القيروان، وكانت مهمتهم الدعوية تقتضي بناء مساجد يعلمون الناس فيها قواعد الإسلام وعلومه، وكذا اللغة العربية التي هي وسيلة فهم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، فأضحت مساجد القيروان منارات علم تقام فيها الدروس العلمية ، والشروح ومدارسة القران الكريم ، وتفسيره ، وتجويده ، وكانت الحلقات العلمية سمة بارزة في العملية التعليمية ، حيث كان البربر يفدون على هذه المساجد فيستمعون إلى الدروس والمواعظ ، ويبدو أن أهل افريقية أقبلوا على الإسلام و تعلموه بنفوس راضية ومطمئنة لما وجدوا فيه من سماحة و مساواة وعدالة ، وتركوا ما يخالف عقيدة الإسلام [3] .

لقد كان المسجد المنارة الأولى التي أشع منها نور الإسلام بالمغرب الإسلامي ، وأعظم مسجد أدى هذا الدور بامتياز "مسجد عقبة " بالقيروان ومنه إلى باقي المساجد بالمغرب والأندلس، وبفضل هذا المسجد صار البربر ملتزمون بأداء فروض الدين[4] ، وهو الشرارة الأولى لحركة التعريب، كما كان " مسجد الرباطي " الذي بناه أبو عبد

1 القاضي عياض: ترتيب المدارك ،ح3، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ،1983 ، ص65.

2 القاضي عياض : المصدر نفسه ، ص110.

3 حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص296.

4 الفرد بل : الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي ، ط3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987 ،ص94.

الرحمان الحبلي يقوم بادوار علمية هامة ، وكذلك اشتهر جامع الزيتونة الذي بناه اسماعيل بن عبيد الله الذي اشتهر بلقب " تاجر الله "[1].

ويمكن القول أن الحركة العلمية في القيروان وما جاورها قد نشطت نشاطا ملحوظا ابان الوالي "اسماعيل بن عبيد الله" فكثرت المساجد والكتاتيب وزاد إقبال المغاربة على إرسال أولادهم لتعلم ثقافة الدين الجديد ، وبدأت ثمار هذه البعثة تؤتي أكلها ، وبدأ المجتمع المغاربي يتفاعل بشكل مستمر مع الثقافة الوافدة ، ولا شك أن ذلك يعود إلى الدور الهام الذي لعبه هؤلاء التابعون الذين أسسوا لقاعدة انطلاق ثقافي جديد ، وهكذا فقد أحدثت البعثة العمرية هزة نفسية وثورة ثقافية منذ بداية القرن الثاني الهجري في مجتمع المغرب.

ونحن نتحدث على هذه البعثة العلمية المباركة كان لزاما أن نذكر أسماء أفراد هذه البعثة كما أوردها المؤرخون :

فالبعثة التي أرسلها عمر بن عبد العزيز مكونة من عشرة من العلماء التابعين ، يرأسها التابعي الجليل عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي (ت : 100هـ).

وأول أفراد هذه البعثة سعيد بن مسعود التجيبي، وقيل إن اسمه سعد ، ويكنى بأبي مسعود ، كان رجلا فاضلا مشهورا بالدين والفضل ، قليل الهيبة للملوك في حق يقوله ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان من العلماء الذين وقف في وجه الخوارج بالمغرب، له ترجمة حافلة في كتب التراجم والسير[2].

ومنهم أيضا أبو سعيد جعثل بن عاهان أو هامان ابن عمير الرعيني (ت: 115هـ) ، كان فقيها صالحا ولاه هشام بن عبد الملك قضاء جند افريقية ، وهو أحد القراء التابعين [3].

---

1 الرقيق القيرواني : المصدر السابق ، ص24.

2 المالكي : رياض النفوس ،ط2،ج1، تحقيق بشير البكوش ، دار الغرب ، بيروت ،1994 ، ص 102.

3 المالكي : المصدر السابق ، ص114.

أما إسماعيل بن عبيد الأنصاري أبي المهاجر المخزومي (ت 132هـ) ، فقد كان فقيها صالحا، فاضلا زاهدا، تقلد منصب القضاء في افريقية ، أسلم على يديه كثير من عامة البربر، تشهد به سيرته أنه سار في الناس بالحق والعدل ، وعلمهم السنن ، أثنى عليه خلق كثير من أهل التراجم والسير[1].

ومنهم ابو الجهم عبد الرحمان بن رافع التنوخي (ت : 113هـ) كان من أول قضاة القيروان، يعد من فضلاء العلماء ولاه موسى بن نصير سنة 80هـ ، و منهم موهب بن حي المعافري، كان من أهل الفضل سكن القيروان وبث فيها علما غزيرا ، كانت وفاته بها رحمه الله [2].

ومنهم حبان بن أبي جبلة القرشي ، كان من أهل العلم والدين ، سكن القيروان وانتفع أهلها بعلمه (ت: 125هـ) ، حيث كان من أبرز أفراد البعثة ، وقد أدى دورا مهما في نشر الإسلام والدراسات الإسلامية في افريقية[3] .

ومنهم أبو ثمامة بكر بن سوادة الجذامي ، كان رجلا فاضلا جليلا ، و فقيها مفتيا ، سكن القيروان (ت: 128هـ) [4].

ومن هؤلاء العشرة أبو عبد الحميد اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي ، كان من أهل الدين والزهد ، سكن القيروان و سار في المسلمين بكتاب الله و سنة رسوله ، وفقههم في السنة ، أسلم على يديه خلق كثير من البربر ، وقد وصف بأنه كان خير وال وخير أمير وكان حريصا على نشر الإسلام والتمكين له ، ودعاء البربر إليه (ت : 122هـ) وكان في سياسته وعدله صورة خليفته عمر بن عبد العزيز[5].

---

1 المالكي : المصدر السابق ، ص ص 110-111.

2 الدباغ : المصدر السابق ،ص213.

3 يوسف بن أحمد حوالة : الحياة العلمية في افريقية ،ط1، ج1، جامعة ام القرى ،1419هـ ، ص105.

4 الدباغ : المصدر السابق ، ص211.

5 المالكي : المصدر السابق ، ص ص 115-116.

وأخيرا العالم الجليل طلق بن جابان أو جعبان الفارسي ، قيل إنه من التابعين ، وهو من أهل مصر ، سكن القيروان ومات بها[1] .

لقد كان لهذه البعثة دورا مفصليا وأثرا تاريخيا من خلال النشاط الذي مارسوه وهو ما سهل من مهمتهم و رسالتهم . يمكن إجمال وتلخيص هذه الآثار في النقاط الآتية :

- حفَظوا القران الكريم للبربر، ونشروا السنة ، وفصلوا أحكام الشريعة ، وبينوا العقيدة الصحيحة .
- وضعوا الأسس التي بنيت عليها هوية المغاربة من خلال ربطهم بالإسلام كدين ، والحفاظ على ثقافتهم البربرية التي لا تتنافى مع الإسلام .
- شكَلوا اللبنة الأولى للحركة العلمية التي بنيت عليها الحياة الثقافية في البلاد ، والتي انطلقت وعمَت كلَ ربوع المغرب ، وامتدَت إلى الأندلس وافريقيا .
- علَموا المغاربة الإسلام كما أُنزل بعيدا عن الفرق الكلامية والمذاهب العقدية المنحرفة ، وحتى التيارات السياسية التي ظهرت في المشرق من خلال ترسيخ العقيدة الإسلامية الصافية المستنبطة من الكتاب و السنة .
- قاموا بنشر اللغة العربية وبيَنوا قواعدها وعلَموها للصغار والكبار، فكانت هذه العملية قاعدة التَعريب التي نشرها فيما بعد المغاربة أنفسهم في القبائل والقرى.
- سنَوا سنة حميدة في المغرب ، تمثلت في بناء الكتاتيب والمساجد ، فصار تقليدا راسخا فيما بعد عند المغاربة.
- استطاعوا تكوين وإعداد طلبة وتلاميذ تخرجوا على أيديهم ، وهم بالمئات وهي الطبقة الأولى التي حملت المشعل قادت مسيرة نشر الدعوة الإسلامية في البلاد المغربية.

1 المالكي : المصدر نفسه ، ص 117.

- وطَدوا صلات الأخوة والانسجام بين العرب والبربر، فصار البربر يعتزون بدينهم و لغتهم العربية ، لأنها لغة القران والحضارة.
- سعوا إلى تطهير المعتقدات وإزالة ما علق بها من أدران الدعوة الخارجية.

وأكبر أثر تركته هذه البعثة انه بفضل الله ثم بفضل هذه البعثة أسلم من بقي من البربر ، ومعنى ذلك أن الفتح بمعناه الديني إنما تم على يد اسماعيل بن أبي المهاجر ، ومن خلاله البعثة العمرية تركت عددا ضخما من الفقهاء و أهل الحديث ، ثم إنه بفضل هؤلاء العلماء الأخيار الذين كانوا متمسكين بالسنة كان تلاميذهم من بعدهم حافظين لها ، نابذين كل ما عداها ثم تدعمت فيهم هذه النزعة بأخذهم عن الإمام مالك[1] .

أسباب سرعة انتشار الإسلام في بلاد المغرب :

أقبل البربر على اعتناق الإسلام خلال السنوات التي شهدت خلالها البلاد المغربية حركة المد والجزر في الفُتوح، فقد كانت أربعون سنة من استقرار المُسلمين بِالشمال الإفريقي مُنذ قدوم الفاتحين كافية لِجعل كثير من البربر يعتنقون الإسلام عن عقيدة واقتناع، وكان من بين هؤلاء طارق بن زياد الذي تم بفضله إقرار الإسلام في الأندلس[2]، و تعزى سرعة انتشار الإسلام في صفوف العديد من القبائل البربريَة إلى التشابه الكبير في ظروف الحياة والعادات والتقاليد بين العرب والبربر، فكلا الطرفين كانا سكنة مناطق قاسية الطبيعة والمناخ، وبعضهم عاش حياة متطابقة تقريبا، كبربر الصحاري وبدو العرب، لِذا جاء فهم تلك القبائل للإسلام سريعا وشبيها بِفهم أعراب شبه الجزيرة العربيَة .وقُدِّر لِبعض البربر أن يُصبح أكثر حماسةً للإسلام من العرب أنفسهم، وهذا التحوُّل الذي طرأ على وضعهم كانت لهُ آثار إيجابيَّة في فتح

1 المجدوب عبد العزيز: الصراع المذهبي في افريقية حتى قيام الدولة الزيرية، ط2، تونس، الدار التونسية ، 1986،ص ص23-24.

2 مجلة دعوة الحق : آثار الفتح الإسلامي في المغرب ، العدد 35 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية. يونيو2017.

الأندلس بعد ذلك لأنّ مُعظم قبائل البربر أخذت بعد اعتناقها الإسلام، تتوق إلى الحرب والجهاد. وقد أدرك الولاة هذه النزعة فاستغلّوها بِتوجيههم إلى الفُتوحات الخارجيَّة [1].

كان انتشار الإسلام بسرعة كبيرة في بلاد المغرب لما يتمتع بع من خصائص وتعاليم بسيطة ومبادئ عظيمة و سمعة حسنة تسبقه إلى البلاد المفتوحة .

- جهود الدعاة من الصحابة والتابعين .
- الدور الكبير الذي لعبته المساجد والمدارس والكتاتيب و الربط.
- سياسة الحكمة والموعظة الحسنة وإبداء التسامح مع ديانة السكان المحليين واحترام شعائرهم بدليل بقاء حوالي أربعين كنيسة بعد الفتح الإسلامي بحوالي ثلاثمائة سنة وهذا ما يدحض كل ما قيل عن استعمال المسلمين للعنف والإكراه ضد البربر.

والواقع أن أهل المغرب سئموا من العادات الوثنية وبقايا الديانات الأخرى المحرفة، فوجدوا في الدين الجديد ضمان لمصالح البشر فأقبلوا عليه واعتنقوه عن قناعة بل نجد أن الكثير منهم شارك في فتح بلاد الأندلس.

والأكيد أن المسلمين الأوائل كانوا يسيرون وفق سياسة مقصودة و واضحة تهدف إلى التسامح الكريم نابع من إدراكهم أن هذه هي السياسة المثلى لاجتذاب السكان المحليين إلى الإسلام.

وعموما نلاحظ في الفترة الأولى لعهد الولاة قوة الصلة و متانتها بين العرب و البربر المسلمين بحيث أصبحوا يكونون وحدة قوية تربطها العقيدة ، و يزيد من تماسكها و قوتها التزام الحكام بتطبيق نصوص الشرع الخاصة بالمساواة و الإخاء بين جميع العناصر .

1 طقوش محمد سهيل : تاريخ الدولة الأموية ، ط7 ، بيروت ، لبنان ، دار النفائس ، 2010 ، ص116.

والواقع أن إحراز مثل هذه النتائج الطيبة كان مرهونا بوجود السياسات القوية التي تحافظ عليها، ومقرونا بوجود الخلفاء العادلين المؤمنين بضرورتها ، مع توافر الولاة الحريصين على تنفيذ ذلك و دوامه .

وبهذا أصبح البربر جزء لا يتجزأ من كيان الإسلام والمسلمين ، فإذا ما ثاروا فإنما لا يثورون ضد الإسلام ودولته وإنما ضد من يخالف تعاليم الإسلام وقواعده وأصوله ومن يقسوا عليهم من الولاة بفرض إجراءات تسلطية قمعية وسنُبيَن ذلك في الفصل الموالي

الفصل الثاني

نمـــاذج لولاة أساؤوا معاملـــــة البربـــر

1. ولاية يزيد بن أبي مسلم و 102هـ
2. ولاية بشر بن صفوان الكلبي (103هـ- 110هـ)
3. ولاية عبيدة بن عبد الرحمان السلمي(110هـ-115هـ)
4. ولاية عبيد الله بن الحبحاب (116هـ -123هـ)
   - ثورة ميسرة المطغري
   - ثورة خالد بن حميد الزناتـــي " ثـــورة الأشـــراف"
5. ولايـــة كلثوم بن عياض القشيري 123هـ
6. ولاية حنظلة بن صفوان الكلبـــي 124هـ
7. ولاية عبد الرحمـــن بن حبيب 127هـ
8. ولايـــة محمد بن الأشعـــث 141هـ
9. ولاية يزيد بن حاتـــم 155هـ
10. ولاية محمد بن مقاتل العكى 181هـ
11. ولاية إبراهيم بن الأغلب 184هـ

ولاية يزيد بن أبي مسلم و السياسة القمعية ضد الموالي 102هـ :

بعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة 101هـ تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك "101هـ -105هـ"[1] وكان لا يقر سياسة التسامح واللين والحكمة التي استعملها الخليفة عمر بن عبد العزيز وإنما كان يرى سياسة العنف أجدى للدولة [2] ، ولقد أظهر موقفه من إصلاحات عمر بن عبد العزيز صراحة في كتاب بعث به إلى عماله جاء فيه " أما بعد فان عمر بن عبد العزيز كان مغرورا غررتموه أنتم وأصحابكم وقد رأيت كتبكم إليه في انكساد الخراج والضريبة ، إذا أتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده ، وأعيدوا الناس إلى طبقتهم الأولى اخصبوا أم أجدبوا ، أحبوا أم كرهوا حيوا أو ماتوا والسلام "[3].

وقد قام الخليفة يزيد بن عبد الملك بعزل الولاة الذين عينهم عمر بن عبد العزيز وعين آخرين مكانهم ، كما عزل اسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر عن ولاية المغرب وعين يزيد بن أبي مسلم[4] إلى غير ذلك من التغييرات الأخرى التي قام بها[5].

تولى على افريقية يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف ، و صاحب شرطته ، قدم على افريقية سنة 101هـ أو 102هـ [6] ، فتغيرت سياسة ولاة بني أمية في المغرب ، هذه السياسة التي سقطت في الكثير من السلبيات والأخطاء والتجاوزات [7].

---

1 يزيد عبد الملك: أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي استخلفه سليمان بعد عمر بن عبد العزيز ولد 71هـ ،(شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،ج5،مؤسسة الرسالة ،ط1 ، بيروت ، 1996 ص150)

2 عبد العزيز سالم: المرجع السابق ،ج2، ص293.

3 فرج محمد الهوني: النظم الإدارية و المالية في الدولة العربية الإسلامية ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، 1978،ط2، ص257.

4 يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج و كاتبه ، قيل كان أخوه من الرضاعة ولاه يزيد عبد الملك سنة 101هـ على افريقية و قدمها 102هـ ، تقلد للحجاج ديوان الرسائل ،استخلفه الحجاج عند موته على أموال الخراج ، فضبط ذلك و اقره الوليد، و قد ثارت الخوارج عليه وفتكوا به لظلمه ، (الذهبي ، المصدر السابق،ج4 ، ص593).

5 ابن الأثير: المصدر السابق ،ج5، ص97.

6 الرقيق القيرواني : المصدر السابق ، ص ص61-62.

7 احمد الزاهد : الغزو العربي لشمال افريقيا بين نبالة النص و دناءة الممارسة ، مؤسسة تاوالات تامنغست ، ص64.

لقد كان يزيد من أشد الولاة عصبية وأكثرهم تشيعا لمذهب الحاكمية العربية وكراهية المساواة التي ألفها الناس وسكان هذه البلاد من ولاة سابقين ، فشرع في تغييرها وأخذ في تجريد الأفارقة من الحقوق والضمانات منذ أن تعلقوا بالإسلام. [1]

واتبع سياسة الشدة والحزم تجاه أهل المغرب مثلما اتبعها مع أهل " العراق " من قبل تحت خطى الحجاج بن يوسف ، والذي تشبع بمناهجه في الحكم وأراد أن يطبقه بافريقية [2]، وفرض الجزية على من أسلم من أهل الذمة ليزداد الدخل المالي في خزينة الدولة ، كما أن ممارسته ساهمت في اثارة غضب العامة عليه تتبعه لأموال الولاة السابقين[3] فقد أخذ موالي موسى بن نصير فوشم أيديهم وجعلهم أخماسا ، وأحصى أموالهم وأولادهم ، واخذ محمد بن يزيد القرشي فعبده وجلده جلدا وجيعا [4] ، كما أنه خص بطائفة من قبيلة " البتر" البربرية بحراسته ليس فيهم من البرانس أحد [5]، دون غيرها ..

ويذكر لنا ابن عذارى انه قام على المنبر خطيبا وقال : " أيها الناس إني قد رأيت أن ارسم اسم حرسي في أيديهم كما تصنع ملوك الروم بحرسها فأرسم في يمين الرجل اسمه وفي يساره حرسي ليتعرف عليهم الناس بذلك من غيرهم فإذا وقفوا على احد أسرع فيما أمرته به " فلما سمع أهل المغرب ذلك منه و حرسه اتفقوا أن يقتلوه و قالوا : " جعلنا بمنزلة النصارى "[6]، فأثار عليه ذلك حفيظة بعض حرسه من غير " البتر" وقرروا التخلص منه فلما خرج من داره إلى المسجد لصلاة المغرب قتلوه في صلاة وذلك سنة 102هـ.

---

1 عبد العزيز الثعالبي : تاريخ شمال افريقيا من الفتح الى نهاية الدولة الأغلبية ، تحقيق أحمد بن ميلاد و محمد ادريس ،ط2، بيروت،لبنان ، دار الغرب الإسلامي ،1990 ،ص65.

2 عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب1 ، ط5، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 1996 ، ص144.

3 الرقيق القيرواني : المصدر السابق ، ص99.

4 موسى عيسى الحريري : الدولة الرستمية ،ط3 ، الكريت ، دار القلم للنشر و التوزيع ،1987 ، ص144.

5 ابن عبد الحكم : المصدر السابق، ص288..

6 عبد القادر مقلاتي : المرجع السابق ،ص18.

والواقع أن يزيد بن أبي مسلم أساء السير ، لأنه استخف بالبربر وشدد عليهم في سبي نسائهم وجمع أموالهم حتى أّسرف عليهم وأوعز صدورهم [1] .

ويقول ابن الأثير عن مقتله أن أهل الإسلام ، قد كتبوا إلى يزيد بن عبد الملك أنهم لم تخلع أيدينا من الطاعة ولكن يزيد ، سامنا مالا يرضاه الله والمسلمون فقتلناه ، فكتب إليهم يزيد أني لم أرض بما صنع يزيد بن أبي مسلم[2] ، فاستعمل على افريقية بشر بن صفوان [3].

فسياسة يزيد بن أبي مسلم كانت ويلا على بلاد المغرب فقد كان البربر قد اسلموا قبل ولاية يزيد سنة 102هـ بفضل جهود من سبقه من القادة الفاتحين والولاة فهو لم يعمل على ترسيخ الإسلام و تثبيته في بلاد المغرب أو حتى بذل جهد لنشر الدين الإسلامي بين الروم الذين كانوا لا يزالون على ديانتهم ، بل تشدد معهم واتبع سياسة اتسمت بالعنف وقصر النظر فكانت ولايته إساءة إلى الوضعية العامة .[4]

ولاية بشر بن صفوان الكلبي (103هـ -110هـ):

ولاه الخليفة يزيد بن عبد الملك على افريقية سنة 103هـ ، واستخلف على مصر أخاه حنظلة ، فلما دخل بشر بن صفوان [5] افريقية انتهج مع البربر سياسة تقوم على المساواة والعدل والمؤاخاة وكان كل هذا من أجل تهدئة الخواطر، حيث نجح بشر في سياسته السلمية مع البربر لكنه انتهج سياسة مخالفة مع العرب البلديين خاصة آل موسى بن نصير عند عمله بالتحقيق في مقتل " يزيد بن أبي مسلم"، واكتشف أن هناك

---

1 السلاوي : المصدر السابق ، ص47.

2 ابن الأثير : المصدر السابق ،ج4، ص354.

3 ابن عذارى : المصدر السابق ، ج1،ص256.

4 موسى لقبال : الحسبة المذهبية في الدولة العربية الإسلامية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1971 ، ، ص29.

5 بشر بن صفوان : هو بن توبل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحبل بن عزيز بن خالد ولي افريقية عام103هـ ،(ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص25).

بعض المحرضين للجند على فعل ذلك لإشعال الفتنة ، وقد بلغه أن عبد الله بن موسى بن نصير هو الذي دس لقتل يزيد بن أبي مسلم [1] ، فنكل بهم وسجنهم وقتلهم كما صادر أموالهم حتى يعوض الخلافة بعدما انقطع المورد الآخر وهو الجزيات التي كانت تؤخذ من البربر في عهد سلفه ، والتي ثار ضدها البربر على يزيد بن أبي مسلم ، وقد كان من المتعصبين لليمنية ، فاشتد في اضطهاد القيسية .

في سنة 105هـ توجه بشر بن صفوان إلى دمشق ليقدم إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك الهدايا والمغانم والسبي لكنه وصل إلى دمشق في حضرة الخليفة الجديد هشام بن عبد الملك الذي كان مهتما بجمع المال وحب الأبهة و من هنا أقره في ولايته [2].

وفي سنة 109هـ خرج بشر في حملة بحرية على جزيرة صقلية ، وعاد منتصرا ومحملا بكثير من المغانم والأسلاب ، لكنه أصيب عند عودته بمرض أدى إلى وفاته سنة 109هـ.

ولاية عبيدة بن عبد الرحمان السلمي وأعماله العنصرية110هـ -115هـ :

بعد وفاة بشر بن صفوان انتهى الخبر الى هشام بن عبد الملك فولى على المغرب عبيدة بن عبد الرحمن السلمي[3] هو ابن خابي الأعور السلمي صاحب خيل معاوية بصفين قدم افريقية عام 110هـ في ربيع الأول فدخل القيروان يوم الجمعة .

ولم يختلف عبيدة عن سلفه بشر، حيث أسرف في جباية الأموال من العرب البلديين تارة ومن البربر تارة أخرى وكان عبيدة قاسيا متعصبا مما أدى به أن يتحامل على عمال بشر وسجنهم وعمل على تتبع أثر موسى نصير فاستأصل شأفتهم[4] إلى

---

1 ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص318.

2 ابن الأثير : المصدر السابق ،ج4 ص300.

3 عبيدة بن عبد الرحمن : أخو الاعور السلمي صاحب خيل معاوية بصفين ، حكم المغرب من 110هـ ، أوقع المغرب في عصبية فعزله هشام ، (القيرواني ، المصدر السابق ، ص64) .

4 محمود اسماعيل : الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري ،ط2، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب ،1985م ، ص ص31-32.

جانب تعسفه مع البربر من غزو و سبي ما دفع بهم إلى تقبل مبادئ الخوارج ، فكتب بعضهم إلى الخليفة هشام فعزله بعد أربع سنين من ولايته [1].

لم يعدل عبيدة بن عبد الرحمن على إتباع السياسة العنصرية بل ألح فيها واشتغل افريقية عن معارضة بصرف اهتمامهم إلى الفتح في الخارج ، فإلى جانب شدته كان حسن الرأي خاصة في إرسال الغزوات البحرية والتي كانت أهمها الغزوة التي عين على رأسها " المستنير بن الحارث " التي عرفت نهاية مأساوية بعد رجوعها من صقلية في فصل الشتاء أين ثار البحر فغرق المسلمون إلا المستنير فرجع إلى طرابلس[2] الذي عذبه عبيدة على اثر ذلك وسجنه في طرابلس وأرسله إلى القيروان و تركه في السجن حتى أن تقلد الوالي الجديد عبيد الله بن الحبحاب فأطلقه وولاه على تونس[3].

كما وجه عبيدة ابن الحجاب الحرشي غازيا الى صقلية بالسفن ولم يحدث ذلك فعامله بقسوة و عنف[4] .

وتذكر لنا بعض الروايات أن عبيدة لما قصد بلاد فرنسا التقى بإحدى البنات التي سباها في إحدى المغازي فتزوجها وعقد مع أبيها معاهدة سلم و امن.

وكانت الأخبار تصل إلى الخليفة هشام بن عبد الملك عن سوء تصرف عبيدة ، لهذا استدعاه إلى دمشق ، فخرج من القيروان وقد ترك عقبة بن قدامة التجيبي في شوال 114هـ [5] وكان محملا بالهدايا الكثيرة من الجواري المتخيرة ، والإماء وكانت عدتهن على ما اتفق عليه المؤرخون 700 فضلا عن العبيد والخيل والدواب والحلي والأواني والذهب والفضة ولما لقي الخليفة هشام هناك طلب منه إعفاءه فعفاه [6].

---

1 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ج1 ، ص107.

2 موسى لقبال : المرجع السابق ، ص11.

3 السلاوي : المصدر السابق ، ص49.

4 الثعالبي : المرجع السابق ، ص123.

5 الطبري : المصدر السابق ج5،ص103.

6 موسى عيسى الحريري : المرجع السابق ، ص52.

ولاية عبيد الله بن الحبحاب و بداية ظهور الخوارج 116هـ -123هـ:

بعد أن استجاب الخليفة هشام بن عبد الملك مطلب عبيدة بن عبد الرحمن تنحيته من منصبه ، عين واليا جديدا هو عبيد الله بن الحبحاب[1] الذي طلب منه أن يمضي إلى المغرب من مصر، وهو مولى بني مسلول وكان رئيسا وأميرا وخطيبا ، فاستخلف ابنه القاسم على مصر واستعمل ابنه الآخر اسماعيل على طبنجة بمساعدة عمر بن عبد الله المرادي وعلى السوس الأقصى حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري غازيا فبلغ ارض السودان[2] ، وعلى الأندلس عين عقبة بن الحجاج السلولي.

تميزت حقبته بالثورات البربرية المنظمة ضد الحكم الأموي بالمغرب ، ذلك أن عبيد الله بن الحبحاب كان قيسيا بالولاء ومتعصبا لقيسيته، فسار على نهج أسلافه القيسيين في التنكيل باليمنيين، والاستجابة لمطالب الخلافة المستفيدة من هذه المواجهات القيسية واليمنية ولو إلى حين[3]، كما تعسف مع البربر دون العرب البلديين الذين كان يرى نفسه منهم ، ورغم هذا التعسف فقد بدأ ابن الحبحاب بتنظيم أمور الإدارة فأكمل بناء تونس وإليه يرجع الفضل في بناء جامعها المشهور بجامع الزيتونة ودار الصانعة بتونس.

بعد أن مالت كفة ابن الحبحاب إلى العرب البلديين من جهة ، تعسف مع البربر من جهة أخرى خاصة بعد أن حرمهم والي طنجة عمر بن عبد الله المرادي من الغنائم كما كان يقدمهم في المعارك و يؤخر العرب ، ويذكر ابن عذارى عنه " ...قد أساء السيرة وتعدى في الصدقات والعشر ، وأراد تخميس البربر وزعم أنهم فيء المسلمين وذلك لم يرتكبه عامل قبله ، وإنما كان الولاة يخمسون من لم يجب على الإسلام ، فكان فعله

---

1 ابن الحبحاب : كان واليا على مصر وصفه كثير من المؤرخين بالنبل و الفصاحة و الخطابة ، أمره هشام بن عبد الملك بالمسير الى افريقية و ذلك في شهر ربيع الأول اخرسنة 116هـ ،(ابن الابار : المصدر السابق ، ج2، ص336).

2 السودان : يظهر داخلا في البر الجنوبي نحو مئة ميل و يدخل في البحر مئة و أربعين ميل اخذ إلى الشمال بتعرج الى الشرق ،(ابي الفداء ، المصدر السابق ، ص174).

3 أحمد الزاهد : المرجع السابق ، ص ص 72-73.

الذميم سببا لنقض البلاد ووقوع الفتن العظيمة المؤدية الى كثير القتل في العباد" [1] وثار البربر ضده فقتلوه ، بعد أن كثرت الدعوات للخروج على العرب و بدأت دعوتهم تلقى آذان صاغية في صفوف البربر خاصة برغواطة الزناتيين الذين كان يرأسهم زعيم تسميه المصادر ميسرة المدغري ويلقب بالفقير وأحيانا بالحقير الذي شق عصا الطاعة بعد أن فشل في ملاقاة الخليفة بدمشق ، كما كانت ثورة بربرية أخرى بقيادة خالد بن حميد الزناتي ضد العرب عام 122هـ . وعقب هذه الأحداث ثار العرب البلديون في القيروان على عبيد الله بن الحبحاب عام123هـ ، كما ثار عرب الأندلس وعزلوا وليها ، وسنتطرق إلى شيء من التفصيل بخصوص الثورتين البربريتين السابقتين .

1/ ثورة ميسرة المطغري :

قبل أن نتطرق إلى هذه الثورة و نغوص في أعماقها و تداعياتها و انعكاساتها وجب علينا أن نشير انه بالرغم من أن نفوس المغاربة كانت تئن من الممارسات التعسفية لولاة بني أمية وتحفزهم للخروج والثورة عليهم ، إلا أنهم فكروا في إصلاح الوضع قبل تفاقمه وبصفة سلمية قبل رفع السلاح وإعلان الثورة على ممثلي الخلافة الأموية وهذا ما حدث بالفعل من خلال الوفد الذي تنقل إلى العاصمة الأموية دمشق لمقابلة الخليفة هشام بن عبد الملك ليشكوه جور عماله و ظلمهم ، وأن شكواهم تكمن في أخذ نسائهم و التعدي عليهم، وعند وصولهم للخليفة حيل بين الوفد وبين لقائه، هنا أدرك الوفد أن الخلافة متواطئة مع عمالها فيما يحدث بالمغرب من ظلم وجور، فعقدوا العزم على الثورة [2]، وقد كانت دافعا قويا لانفجار الثورة سنة 122هـ [3] بقيادة ميسرة المطغري، وقد اختلفت الروايات حول أصله ، فتذهب بعضها إلى انه عربي الأصل ، وتنسبه إلى قبيلة الأزد ،

1 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ج1،ص ص52-53.

2 عبد الرزاق محمد: مدخل الى دراسة الأديان و المذاهب ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ّ، 1981 بيروت ، لبنان، ص63.

3 عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص48.

وروايات أخرى تؤكد على انتمائه إلى قبيل مطغرة من البربر[1] ، و كان سيد قومه و شيخ قبيلته فبايعته الخوارج الصفرية وآزرته في مكناسة، وانضم له الافارقة بزعامة عبد الأعلى ابن جريح وكذلك فعلت برغواطة وزعيمها طريف ، وهكذا تسنى له توحيد القبائل الصفرية في كافة ربوع المغرب الأقصى تحت زعامته[2] .

تمكن ميسرة بفضل ثقة البربر وتجمعهم حوله من قتل عمر بن عبد الله المرادي في طنجة سنة 122هـ ، وقام بتعيين رجل من جماعته في مكانه يدعى عبد الأعلى بن جريح الرومي الأصل ، وبعدها قام بإقناع الكثير من المترددين اتجاه حركة فكرته الثورية وهكذا كثر جمعه من المنضمين إليه [3].

ثم توجه بعد ذلك الى السوس الأقصى لقتال اسماعيل بن عبيد الله بن الحبحاب فتمكن من هزمه و قتله [4] .

وبذلك يكون قد اتسع نطاق الثورة حسب الروايات التاريخية التي وردت فيقول ابن عذارى " .. ثارت البرابر كلها مع أميرهم ميسرة ....."[5] ، و يورد لنا القيرواني وصفا لاتساع نطاق الثورة في قوله : " ...إن البربر تداعت بأسرها ...."[6] خصوصا بعد انضمام كل من غمارة و مكناسة.

على اثر هذه الأحداث و الوقائع ، استنفر ابن الحبحاب و بادر بمواجهة خطر الصفرية فبعث بما لديه من جند[7] ، وأمر حبيب بن أبي عبيدة الفهري بالرجوع من

---

1 موسى لقبال : المرجع السابق ، 159.

2 عبد الرزاق محمد : المرجع السابق ، ص63.

3 موسى لقبال : المرجع السابق ،ص63.

4 ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ج1، ص293.

5 ابن عذارى : المصدر السابق ، ج1، ص52.

6 الرقيق القيرواني : المصدر السابق ، ص73.

7 عبد الرزاق محمد : المرجع السابق ، ص64.

صقلية [1] ، ثم جهز جيشا من خيرة رجاله وجعل على مقدمته خالد بن ابي عبيدة الفهري ، سيره الى ثوار البربر [2] .

وكان قد سار خالد عبر وادي الشلف[3] ثم إلى طنجة [4]، فلقيه ميسرة بمجموعة فاقتتلوا قتالا شديدا لم ير مثله ، ثم ذهب ميسرة إلى طنجة ، والغالب أنه هزم في هذه المعركة وقد أنكرت البربر عليه سيرته وتغيره عما كانوا بايعوه عليه فقتلوه [5] ، وولوا أمرهم إلى خالد بن حميد الزناتي[6] .الذي قاد ثورة الأشراف [7]. وقبل التطرق إلى خالد وثورته ، حري بنا أن نشير الى أهم النقاط البارزة المتمخضة عن ثورة ميسرة المطغري في النقاط الآتية :

- استمرار ثورات الخوارج مكملة لثورة ميسرة و توالت هزائم الأمويين مثل معركة الأشراف ، ولم تستطع جيوش ابن الحبحاب أن تحسم الموقف و أن توقف زحف الثوار ، بل تلقت هزيمة أخرى أكثر عنفا بالقرب من طبنجة .
- انتقال الثورة إلى الأندلس مشابهة لثورة ميسرة ، ضد عقبة بن الحجاج السلولي ، الذي عزل عن إمارة الأندلس عام 123هـ ، حين ثار أهل قرطبة فعزلوه و ولوا مكانه عبد الملك بن قطن [8].

---

1 ابن عذارى : المصدر السابق ، ص52.

2 ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ج1،ص293.

3 وادي شلف : هو نهر في ارض البربر على ساحل من تيهرت ،(القيرواني : المصدر السابق ،ص67)

4 عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ج2، ص306.

5 ابن عذارى : المصدر السابق ، ج1، ص53.

6 خالد بن حميد الهتوري : الزناتي الصفري اسندوا الصفرية القيادة له سنة 122هـ ، ينتمي الى بطن زناتة يسمى هتورة هتورة ، فتولى أمرهم بجدارة و اقتداء اذ قادهم في معارك ضد الأمويين ، يرهن فيها على قدرات عسكرية كبيرة ، (بوزياني دراجي ، دول الخوارج و العلويين في بلاد المغرب و الأندلس ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة ، القبة ، الجزائر، ص145) .

7 ابن عذارى المراكشي : نفسه ، ص53.

8 عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص49.

- نجحت ثورة ميسرة في فصل المغرب الأقصى عن الخلافة الأموية ،و أخذ سكانه من البربر يعتمدون على أنفسهم في حل مشاكلهم [1].
- تحرج موقف ابن الحبحاب ، واهتزاز مكانته أمام الخلافة .
- انتشار المذهب الخارجي على نطاق واسع بين البربر بعد هذه الثورة .
- ازدادت ثورات بربر الخوارج الصفرية عنفا و صلابة بعد هذه الثورة [2].

2/ ثورة خالد بن حميد الزناتـــي " ثـــورة الأشـــراف"

عندما تولى خالد بن حميد الزناتي ثورة البربر ، تجمع حوله الثوار واستأنف القتال ولم ينتظر حتى يدخل طنجة ، وقد فاجأ العرب من الخلف وتكاثروا عليهم ، ولم يتمكن العرب من الصمود أمام جيوش البربر الكثيفة، فانهزموا هزيمة منكرة لم يسمع مثلها وقتل خالد بن حبيب بن عبيدة الفهري ومن معه، وقد أورد لنا ابن الأثير عن هذه الموقعة قائلا: " ولم يبق من أصحابه رجل واحد، فقتل في تلك الموقعة حماة العرب ورؤسائها ، وساداتها وأبطالها فسميت غزوة الأشراف " [3] وكان ذلك في أواخر عام 122هـ وكما اشرنا آنفا أن أهل الأندلس عزموا هم كذلك على الثورة كانوا قد عزلوا أميرهم ، فوصلت هذه الأحداث إلى الوالي ابن الحبحاب فاختلطت و اضطربت الأمور عليه ، كما وصلت أخبار الثورة إلى الخليفة هشام بن عبد الملك فغضب وقال : " والله لأغضبن لهم غضبة عربية ، و لأبعث إليهم جيشا أوله عندهم ، وآخره عندي ، ثم لا تركت حصن بربري إلا وجعلت إلى جانبه خيمة قيس ، أو تميمي" [4] ، ثم كتب إلى ابن الحبحاب بقدومه عليه فخرج في جمادى الأول سنة ثلاث و عشرين و مائة ، فعزل الخليفة ابن الحبحاب وعين مكانه كلثوم بن عياض القرشي [5] ، الذي أصبح واليا على افريقية .

---

1 عيسى الحريري : المرجع السابق ،ص58.

2 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ،ج1،ص54.

3 عبد الرزاق محمد : المرجع السابق ، ص65.

4 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ص54.

5 القيرواني : المصدر السابق ، ص68.

ويذكر لنا السلاوي في رواية أخرى " ..اجتمع الناس عليه وعزلوه [1] ، وسنواصل في العنصر الموالي ولاية كلثوم بن عياض وكيف واجه ثورة الأشراف .

ولايـــة كلثوم بن عياض القشيري 123هـ

وقع اختيار الخلافة على كلثوم بن عياض [2] ، لتولي مقاليد الأمور بالمغرب، ومواجهة الأحداث الخطيرة التي نشبت على أرضه ، وتوجه على رأس جيش كبير تعداده سبعون ألف مقاتل إلى هذه البلاد[3] ، وكان في جيش كلثوم بن عياض ابن عمه بلج بن بشر وثعلبة بن سلامة العاملي، وكان هذا الجيش مزيجا بين أهل الشام ومصر ومتطوعة العرب وافريقية، كما أمده الخليفة بالأدلاء المرشدين من أمثال مغيث مولى الوليد بن عبد الملك وهارون القرني ، وهذا لخبرتهما لمسالك المغرب وطبائع البربر، كما أتيحت له سلطات واسعة وحرية العمل بما يتناسب والمهمة التي عهدت له باسترداد نفوذ الخلافة [4] وكان قد بلغ وادي طنجة ، وجاءه خالد الزناتي ومن معه من البربر، الذين كانوا خلقا لا يحصى [5].

بالرغم من ذلك كله إلا أن عوامل الضعف في جيش كلثوم تنذر بالفشل والهزيمة فقد افتقد الى النظام والألفة بين عناصره من القيسية واليمنية ومتطوعة بنو أمية ، حيث كانت قيادته للقيسية ، فقد سادت وسيطرت النزعة القبلية المشرقية في تصدع الجيش

---

1 السلاوي : المصدر السابق ، ج1، ص54.

2 كلثوم بن عياض القشيري : هو احد قواد الدولة الأموية أرسله الخليفة هشام بن عبد الملك الى المغرب على رأس جيش كبير من عرب الشام للانتقام من قبائل البربر التي أوقعت بجيوشه في هزيمة الأشراف بالقرب من طبنجة سنة 123هـ و لكن كلثوم مني بهزيمة هو الآخر بهزيمة مماثلة أمام البربر و انتهى باستشهاده هو و أصحابه في بقدورة بالقرب من تيهرت في أواخر عام 123/هـ (القيرواني : المصدر السابق ، ص65).

3 مؤلف مجهول : أصحاب مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق ابرايهم الأبياري ، ط2 ، دار المصري و دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1989 ، ص37

4 عبد الرزاق محمد : المرجع السابق ، ص66.

5 ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبطه خليل شحادة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،2000 ،ص145.

العربي وكل أراد الهيمنة ، مما جعل الانشقاقات والتصدعات تظهر علنا ، وورد أن كلثوم كان قائدا طاعن السن وقليل الهيبة ، فاحتدم الصراع بينه وبين حبيب ابن أبي عبيدة شيخ اليمنية بالمغرب و لم يتصالحا إلا على مضمن حين توجها لقتال الصفرية التي كان على رأسها القائد خالد بن حميد الزناتي ، عند وادي سبو في موضع يدعى بقدورة [1].

ودخل في معركة شرسة مع جحافل البربر، انتهت بهزيمة جيش العرب، فضلا عن مقتل " كلثوم " نفسه ومعه كثير من زعماء الجيش وجمع كبير من المسلمين، وفر الباقي إلى " طنجة " ومنها إلى الأندلس.

وهكذا أسفرت معركة بقدورة عن انتصار الصفرية على جيش كلثوم والسيطرة بعدها على المغرب الأقصى، كما امتد نشاطهم إلى المغرب الأوسط والأدنى وغدت القيروان مقر الولاية، إضافة إلى ميدان نشاطهم ببلاد افريقية وإقليم الزاب بوجه خاص[2].

يذكر لنا ابن خلدون أن خالد بن حميد الزناتي زعيم البربر قد انقطعت أخباره بعد المعركة وأن القيادة انتقلت إلى أبي قرة من بعده و المعروف أن أبي قرة كان رئيسا لمغيلة وبني يفرن بنواحي تلمسان [3]، معنى ذلك يمكننا أن نستخلص أن قبيلة زناتة لعبت اكبر دور في ثورات البربر على الخلافة الأموية [4].

1 صالح فركوس : تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي الى خروج الاستعمار الفرنسي ، دار العلوم ، الجزائر ، 2002، ص53.

2 موسى لقبال : المرجع السابق ، ص160.

3 ابن خلدون المصدر السابق ، ج6، ص164.

4 محمد بن عميرة : دور زناتة في المعركة المذهبية في المغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص77.

ويمكن أن نوجز النتائج البارزة لمعركة الأشراف فيما يلي :

- هزيمة جيش العرب هزيمة نكراء زمن الواليين عبيد الله بن الحبحاب و كلثوم بن العياض ، حيث قتل العديد من أشراف العرب [1]
- ضعف الروح المعنوية عند العرب بسبب هذه الهزيمة.
- زيادة انتشار المذهب الصفري بين بربر الأقصى انتشارا واسعا وسريعا وتزايد عدد معتنقيه [2].
- شعور الخوارج الصفرية بالقوة ، فشقوا عصا الطاعة في وجه عامل افريقية بالقيروان ، وضد الخلافة المركزية في دمشق وخليفتها هشام بن عبد الملك .
- زيادة اضطراب الأوضاع في المغرب ، وعبر ابن خلدون عن ذلك فقال : " انتفضت البلاد ومرج أمر الناس " [3].

ولاية حنظلة بن صفوان الكلبـــي 124هـ

كان حنظلة [4] واليا على مصر وكان ذا كفاءة عالية وخبرة كبيرة ، فضلا عن إلمامه بأخبار المغرب ، وأوضاعه بحكم الجوار بين مصر والمغرب فوقع عليه اختيار الخليفة هشام بن عبد الملك لتولي شؤون المغرب ، وأمره بالتوجه إليها في سنة 124هـ ، قاصدا القيروان لمواجهة أحداث المغرب وهو على جيش كبير يقدر بثلاثين ألف رجل ، ثم أمده الخليفة هشام بعشرين ألف رجل ، وخطة للقضاء على الثوار[5].

---

1 ابن عذراى المراكشي : المصدر السابق ، ج1 ، ص54.

2 موسى لقبال : المرجع السابق ، ص159.

3 ابن خلدون المصدر السابق ، ج6 ، ص160.

4 هو حنظلة بن صفوان الكلبي ولاه هشام بن عبد الملك على مصر سنة 119هـ ، فأقام بها إلى أن بعثه إلى افريقية لانه كان قريبا من المغرب ، توفي 130هـ (القيرواني ، المصدر السابق ، ص68).

5 مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص41.

حسب ما جاء في رواية القيرواني أن حنظلة ، رغم ما أعده من عدة للحرب ، إلا انه أراد القضاء على الفتنة في بلاد المغرب بالسلم دون الحرب ، فقد جمع علماء افريقية، فكتبوا له رسالة إلى أهل طنجة يقتدي بها المسلمون فيجتنبوا الفتنة ويعودوا إلى الطاعة[1] ، ومما ورد في رسالته إلى أهل طبنجة قوله : " ... فمن يطع الآمرة وتزجره الزاجرة ، فقد استبشر بالمبشرة ، وأنذرته المنذرة ، ومن يحلل الحلال ويحرم الحرام ، ويروا العلم فيما اختلف فيه الناس الى الله ، مع الطاعة الواضحة ، والنية الصالحة ، فقد أفلح ..."[2].

وصلت الأخبار إلى حنظلة بمسير البربر إليه في جيشين كبيرين ، احدهما بقيادة " عكاشة الصفري الخارجي " [3] و الآخر بقيادة "عبد الواحد بن يزيد الهواري" ، وقد سار الجيشان في طريقين مختلفين ، فاضطر " حنظلة " إلى لقاء كل جيش على حدى[4] ، وبدأ بمحاربة جيش عكاشة فالتقى به بمكان يدعى **القرن** و دار بينهم قتال شديد [5] وأنزل به هزيمة كبيرة وقتل من البربر عدد لا يحصى[6] ، اما عكاشة فقد أسر ثم قتله حنظلة سنة 125هـ [7]، ما أعاد الثقة إلى نفوس جيش الخلافة ، ثم كان اللقاء الثاني بجيش " عبد الواحد" عند " باجة " ، فدارت بين الفريقين معركة عنيفة ، انتهت بهزيمة جيش الخلافة ، وعودة ما تبقى منه إلى القيروان استعدادا لمحاولة ثانية ، ثم حشد " حنظلة " كل ما استطاع من قوة ، وخرج للقاء البربر، ودارت بينهما معركة في منطقة

1 القيرواني : المصدر السابق ، ص ص 79 – 80 .

2 محمود اسماعيل : المرجع السابق ، ص312.

3 ينتسب إلى قبيلة عربية و هي قبيلة فزارة العدنانية القيسية ، كان سابقا احد القادة في جيش عبد الله بن الحبحاب ، و لكنه انضم رفقة أخيه إلى الصفرية و أصبح بسهولة و في ظروف غامضة قائدا و زعيما لفئة الثوار الصفرية (بوزياني دراجي : المرجع السابق ، ص150).

4 عبد الرزاق محمد : المرجع السابق ، ص 70 .

5 لقبال موسى : المرجع السابق ، ص 161.

6 محمد محمد زيتون : المرجع السابق ، ص71.

7 ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ج1، ص299.

الأصنام حيث التحم الفريقان في قتال مرير[1]، اثبت جيش "حنظلة" فيها كفاءة عالية و صبرا على القتال ، فانتصر جيش الخلافة و قتل " عبد الواحد " قائد البربر ، فضلا عن مقتل عدد كبير من جنوده ، مكن هذا النصر للأمويين في البلاد ، و دعم وجودهم فيها ، وعمد " حنظلة " إلى إقرار الأمن والطمأنينة في النفوس ، ثم بعث بأخبار هذا النصر إلى هشام بدمشق سنة 125هـ فقال : " ما غزوة أحب أن أشهدها بعد غزوة بدر أحب إلي من غزوة القرن والأصنام " [2].

من أهم النتائج التي أسفرت عنها واقعتي القرن و الأصنام ما يلي :

- انتصار جيش الخلافة بقيادة حنظلة بن صفوان على البربر الصفرية انتصارا كبيرا.
- مقتل القائدين عكاشة وعبد الواحد ، وهزيمة خوارج البربر الصفرية و نهاية عديد كبير منهم .
- رد الاعتبار للخلافة الأموية بعد هزيمتي الأشراف وبقدورة.
- يعزز هذا النصر نفوذ الخلافة الأموية في المغرب الأوسط ، وحال بين افريقية وبين السقوط في يد الصفرية .

أثناء ولاية حنظلة القصيرة من 124هـ -127هـ ساد السلام ربوع المغرب ، لأنه كان معتدلا في عصبيته ، فأخذ عرب البلاد يطمئنون على مصيرهم ، و لزم البربر السكون .وتزامن هذا مع وفاة الخليفة " هشام بن عبد الملك "، وتولى الخلافة " الوليد الثاني بن يزيد " خلفا له .

أخذ عصر الولاة الحيز الأكبر في التاريخ السياسي لبلاد المغرب ، وامتد تأثيره إلى قرون من الزمن ، فقد تناوب على حكم المغرب الإسلامي خلال العهد العباسي إلى قيام دولة الاغالبة 184 هـ ما يقارب 22 واليا ، تباينت سياستهم مع البربر بين العدل

1 الرقيق القيرواني : المصدر السابق ، ص81.

2 ابن خلدون : المصدر السابق ، ص145.

والمساواة تارة و الشدة و التعسف تارة أخرى ، خاصة عند انتشار الأفكار الخارجية التي غذت الفتن و الحروب بين دعاة هذه الأفكار وسلطة الولاة ، لتدخل بعدها بلاد المغرب مرحلة جديدة اقتسمت فيها الدويلات المستقلة جغرافية المغرب ، وسنقتصر على بعض الولاة الذين ظهرت ابان حكمهم الكيانات السياسية المستقلة .

ولاية عبد الرحمــن بن حبيب 127هـ

بوفاة الخليفة هشام بن عبد الملك سنة 125هـ ، بدأ النفوذ الأموي يتراجع فتم الاستيلاء على افريقية من قبل عبد الرحمن بن حبيب بن عبيدة سنة 127هـ بعدما قام بطرد حنظلة بن أبي صفوان ، مما اضطر الخليفة مروان بن محمد إلى الاعتراف بشرعية ولاية عبد الرحمن بن حبيب .

لم يمر شهر واحد على إمارة عبد الرحمن بن حبيب حتى اندلعت الثورة في ربوع المغرب ، يذكر ابن خلدون : " .. واستشرى داء البربر ، واعضل أمر الخارجية ورؤوسها ، فانتفضوا من أطراف البقاع ، وتواثبوا على الأمر لكل ما كان، داعين إلى بدعتهم." [1]

استطاع عبد الرحمن من القضاء على الثورات والفتن التي ظهرت في عهد وبدد الائتلاف الصفري الذي ظهر ضده [2]، وساهم في نشر الطمأنينة والهدوء في البلاد [3].

تولى حبيب بن عبد الرحمن مقاليد الحكم بالقيروان و لجأ أفراد من أسرته وهم الياس وإخوته إلى قبيلة ورفجومة[4] البربرية الصفرية التي كان زعيمها "عاصم بن جميل" كاهنا يدعي النبوة، فدخل حبيب في حروب مع هذه القبيلة ولكنهم هزموه فاضطر إلى الفرار ودخل عاصم القيروان فاستحل حرماتها وخرب مساجدها وقضى على مظاهر حضارتها.

---

1 ابن خلدون : المصدر السابق ،ج6 ،146.

2 محمود اسماعيل : المرجع السابق ، ص79.

3 حسن أحمد محمود ، قيام دولة المرابطين ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ص64

4 قبيلة ورفجومة : بطن من بطون نفزة ، اعتنقت المذهب الخارجي الصفري ، و أصبحت من غلاته في افريقية والمغرب ،(الرقيق القيرواني : المصدر السابق ، ص103).

بسقوط القيروان في قبضة هذه القبيلة التي أساءت معاملة الناس، ما جعل بعضهم يستنجد بالخلافة العباسية ، في حين لجأ آخرون إلى " أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري"[1] رأس الإباضية بافريقية فكثر منهم وقويت شوكتهم [2]، فخرج بهم لملاقاة قبيلة ورفجومة فاستولى على طرابلس، ثم قصد القيروان في سنة 141هـ[3] وتمكن من قتل عاصم بن جميل وعدد كبير من أتباعه ودخل مدينة القيروان .

ولايـــة محمد بن الأشعــث 141هـ

بعدما زوال الأسرة الفورية صارت بلاد المغرب تحت سيطرة الاباضية و الصفرية والبرغواطيين ، أرسل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور والي مصر" محمد بن الأشعث " إلى افريقية لقتال الخوارج ، وتمكن من قتل زعيمهم أبي الخطاب سنة 144هـ ودخل القيروان ، وقد حاول عبد الرحمن بن رستم مساعدة أبي الخطاب في قتال محمد بن الأشعث، غير انه لما سمع بمصرع أبي الخطاب تراجع إلى المغرب الأوسط وتحصن بتيهرت واستقر بها، كان ابن الأشعث دو شخصية قوية وبفضل جهوده تمكن من استرجاع منطقة بلاد المغرب لكن سياسته كانت شديدة مع الجند ، ما جعلهم يثورون عليه و يجبرونه على التخلي عن الولاية والعودة إلى المشرق سنة 148هـ.

ولاية يزيد بن حاتـــم 155هـ

عينه الخليفة أبو جعفر المنصور واليا على مصر سنة 144هـ ، و نظرا لكفاءته العالية في تسيير شؤون البلاد، وقع عليه الاختيار ليكون واليا على المغرب سنة 155هـ، جهز له الخليفة جيشا كبيرا ضم خمسين ألف مقاتل[4] حسب ما ذكره الطبري في قوله "فقد أمد يزيد بجيش قوامه خمسين ألف مقاتل " أما ابن الأثير جعل عدد المقاتلين يصل

1 عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ج2، ص339.

2 عبد الرحمن الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009، ص103.

3 ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص266.

4 الطبري : المصدر السابق ،ج9،ص285.

إلى حد الستين ألف رجل[1]، وخرج بهم قاصدا افريقية التي وصلها سنة 154 هـ ، وانضمت إليه فلول الجند المنهزمة أمام الخوارج بقيادة أبي حاتم.

التقى الجيشان في معركة حامية الوطيس سنة 155هـ انتهت بانتصار العباسيون على الخوارج ومقتل قائدهم أبي حاتم وتمكنوا من دخول القيروان رافعا أعلام العباسيين ، فبث الطمأنينة في نفوس أهلها و بدأ يعيد الحياة إليها[2]، كما اهتم بالعمارة والفنون وأعاد بناء المسجد الجامع بالقيروان سنة 157هـ[3] ، واستتب الأمن حتى وفاته سنة 170هـ بالقيروان ، فخلفه ابنه داوود الذي سير البلاد مدة تقارب تسعة أشهر قاتل فيها الخوارج .

ولاية محمد بن مقاتل العكى 181هـ

وقع الاختيار على محمد بن مقاتل العكي [4] من طرف الخليفة العباسي " الرشيد " لتولي إمرة بلاد المغرب الأدنى ، فوصلها في رمضان سنة 181هـ[5] ، ويبدو أنه لم يكن على دراية وعلى علم بأوضاعها ، وظروف الجند بها ، فوقع في عدة أخطاء ، وقطع أرزاق الجند ، وأساء معاملة وجوه القوم وزعمائهم ، فهو لم يحاول أن يستفيد من أخطاء الولاة السابقين ، فاضطربت الأمور، وثاروا عليه بقيادة " تمام بن تميم التميمي" ، ثم توجه إلى القيروان وحاصرها ، ثم دخل مع " العكى " في معركة وهزمه فيها .

كما انه أساء إلى احد كبار المتصوفة في القيروان ، يقال له " البهلول بن راشد " فضربه بالسياط وحبسه حتى مات ، وبذلك يكون قد فقد ثقة الناس ومساندتهم له وصارت البلاد مهيأة للعصيان والتمرد على العكى [6] .

---

1 ابن الأثير : المصدر السابق ، ج5،ص460.

2 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ص80.

3 الرقيق القيرواني : المصدر السابق ، ص149.

4 هو اخو هارون الرشيد من الرضاعة ، عرف بسياسة شديدة مع الجند ، و كانت سيرته قبيحة ، يستعمل القوة في تصرفاته (ابن الأثير : ج5،ص96).

5 عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص392.

6 ابن الخطيب لسان الدين محمد : أعلام الأعلام في من بويع قبل الإسلام من ملوك الإسلام ، تحقيق احمد العباد ، ، دار الكتاب للنشر ، الدار البيضاء ، ج1، ص ص 12-13.

ونتيجة لحكمه المستبد ، أرسلوا إليه إبراهيم بن الأغلب لكي يتولى شؤون ولايتهم، وأبلغ هارون الرشيد بما جرى، فعزل محمد بن المقاتل وعين إبراهيم بن الأغلب بن سالم على افريقية .

ولاية إبراهيم بن الأغلب 184هـ

كان الوالي "إبراهيم بن الأغلب "[1] واليا على الزاب ، له طموحات في هذه المنطقة، فقد أسرع إلى نجدة الوالي السابق وقضى على جموع الثائرين حين حاصروا القيروان .

عمد إبراهيم بن الأغلب إلى التقرب من الأهالي لتحقيق أهدافه ومطامعه ، وظهر بمظهر المدافع عن سلطة الخلافة وممتلكاتها، وقد ساعدته كراهية الناس لابن مقاتل بن عكى في تحقيق مبتغاه، يذكر عنه ابن عذرى " لم يتولى افريقية احد أحسن سيرة وسياسة ورأفة بالرعية منه " [2]، فعينه الرشيد واليا، ودخل المغرب الأدنى في مرحلة سياسية جديدة عقب تولية إبراهيم بن الأغلب عليه، الذي سعى لتحقيق أهدافه، والاستقلال بحكم المنطقة عن الخلافة ، وباتت السلطة الحقيقية في يده أورثها من بعده أبناءه ، و لم تعد المنطقة مرتبطة بالخلافة سوى بالدعاء للخليفة على المنابر .

تجدر الإشارة انه لا ينتهي عصر الولاة في مكان واحد ببلاد المغرب ، فقد انتهى عصر الولاة في المغرب الأوسط ، بقيام الدولة الرستمية الخارجية الاباضية سنة (160هـ/776م) ، و في المغرب الأقصى بقيام الدولة الادريسية سنة (172هـ/ 787م)، و في افريقية بقيام دولة بني الأغلب سنة (184هـ/800م) .[3]

1 من مواليد القيروان ، و كان من رجال الدنيا الأفذاذ في علم السياسة و حسن التدبير ، عالما بكتاب الله و حافظا له ، كان أديبا و شاعرا ، و كان يحضر مجالس الفقيه الليث بن سعد بن الأغلب (نهلة شهاب أحمد: تاريخ المغرب العربي،ط1 ، دار الفكر للنشر،عمان ، 2012 ص259).

2 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ص116.

3 حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، دار الرشاد ، القاهرة ، 2004، ص65.

وهكذا انتهى عصر الولاة بالمغرب وبدأ عصر الاستقلال الذاتي وظل الحكم إرثا في بني الأغلب بالمنطقة طيلة قرن من الزمان حتى سقطت هذه الأسرة على أيدي الفاطميين في سنة 296هـ.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع عصر الولاة ببلاد المغرب ، وصلنا إلى استخلاص بعض النتائج والتي نوجزها فيما يلي :

- ✍ دخل المغرب عصر الولاة بنهاية ولاية موسى بن نصير الذي انتهت فيه فترة الفتح بالمغرب.
- ✍ أطلق المؤرخون مصطلح "عصر الولاة" عادة على الفترة الممتدة من نهاية الفتح الإسلامي إلى قيام أول دولة مستقلة عن الخلافة العباسية.
- ✍ الولاة منذ البداية كانوا يدركون أن مجيئهم إلى هذه البلاد يقوم أساسا على مبدأ الدعوة للإسلام ، و رفع لواء لغة الضاد ، وذلك لاعتقادهم الشديد أن الإسلام لا يحسن فهمه إلا باللغة التي نزل بها ، لذلك أولوها مكانة كبرى ضمن سياستهم ، بل أنها كانت مطلبا من أهل هذه البلاد لأنهم أحبوا الإسلام .
- ✍ إن تجاهل كثير من الولاة لطبيعة سكان هذه المنطقة المقاومة لأي تسلط و اعتبار بلاد المغرب موردا أساسيا للأموال ، أدت بهؤلاء إلى ثورات وجدت سندها من الأطراف المناوئة للسلطة المركزية، ممثلة في الخوارج، لذلك اتخذت أبعادا مذهبية و سياسية ...
- ✍ أن أسباب ثورات البربر ترجع بالدرجة الأولى إلى سياسة الخلفاء و ولاتهم في المغرب ، حيث ارتكزت اهتماماتهم ونشاطاتهم على تثبيت أركان الدولة وانتهاج سياسة داخلية هدفت إلى استئصال بقايا الخصوم مثلما قام به محمد بن يزيد القرشي في تصفية آل موسى بن نصير، إضافة إلى اهتمامهم بجمع الأموال من البربر بطرق غير مشروعة ، همهم في ذلك إرسال الأموال و الهدايا إلى الخلافة التي كانت تواجه ارتباكا ماليا خطيرا في ميزانياتها ، وبالتالي تخميس البربر الذين اعتنقوا الإسلام في عهد عبيد الله بن الحبحاب .

- اتسم عصر الولاة في بلاد المغرب بعـدة مظاهـــر أساسيــة :

- تفشي روح العصبيـــة القبليــة بين القبائل العربية و ذلك بسبب تفضيل الولاة للعنصر العربي على باقي الأعراق الأخرى ، بل و امتد الى التمييز بين الجنس العربي نفسه مثل ما حدث بين القيسية و اليمنية .
- الممارسات السلبية للولاة مع أهالي المغرب حيث لم تكن لهم سياسة محكمة في إدارة شؤون المنطقة، وسقطوا في كثير من الأخطاء عكرت صفو العلاقة بينهم و بين الساكنة ، فباستثناء إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الذي كان واليا في عهد عمر بن عبد العزيز الذي اتسمت سيرته بمراعاة قواعد الإسلام، وإتباع سياسة إصلاحية مست كافة المجالات، أعادت الهدوء والثقة والطمأنينة لنفوس المسلمين .
- انشغال الولاة بإرسال الحملات والجيوش والبعوث إلى أقاصي البلاد من اجل نشر الإسلام من جهة ، والتنافس في جمع الأموال لإرضاء الخلافة ، وإشباعا لمطامعهم من جهة أخرى .

- ظهور الفكر الخارجي الصفري والإباضي في بلاد المغرب و انتشاره ، كانعكاس لسياسة الولاة السيئة ما جعل البربر يثورون عليهم.

- لم ينته عصر الولاة في جزء من أجزاء المغرب في وقت واحد :

- ففي المغرب الأقصى ينتهي بقيام الإمارة البرغواطية ، ثم الإمارات التي تلتها.
- وفي المغرب الأوسط ينتهي بقيام الإمارة الرستمية الإباضية.
- في إفريقية ينتهي بقيام دولة الأغالبة السنية.

– رغم ثورات البربر وانفصال أجزاء شاسعة من المغرب عن الدولة الأموية ثم العباسية فإن البلاد ظلت متشبثة بالإسلام، وبه دفعت ظلم الولاة.

كان عصر الولاة فترة حاسمة في تاريخ المغرب الإسلامي، فقد رسخت من انتمائه للإسلام ودولة الإسلام ، لكنها حفلت بأخطاء كشفت عن عجز المسلمين في تطبيق تعاليم الإسلام، كما عجزت عن احترام الشعوب الإسلامية غير العربية في كثير من الأحيان مما فجر الوضع و قيام ثورات البربر.

الملاحق

ملحق 01 : ولاة الخلافة الأموية في افريقية و المغرب (45هـ /127م)[1]

الترتيب	الخليفة الأموي بدمشق	مدة الخلافة	إسم الوالي المعين بالمغرب	مركز الولاية	مدة التولية
1	معاوية الأول بن أبي سفيان	40-60هـ /660-681م	معاوية بن حديج	إفريقية	45-50هـ /665-669م
			عقبة بن نافع (الولاية الأولى)	القيروان	50-55هـ /669-675م
			أبو المهاجر	"	55-62هـ /675-681م
2	اليزيد (الأول) بن معاوية	60-64هـ /681-683م	عقبة بن نافع (الولاية الثانية)	"	62-63هـ /681-682م
3	معاوية (الثاني) بن اليزيد	64هـ /683م	زهير بن قيس البلوي	"	63-67هـ /682-688م
4	مروان (الأول) بن الحكم	64هـ /683م			
5	عبد الملك بن مروان	65-86هـ /685-705م	حسان بن النعمان	"	68-85هـ /688-704م
			موسى بن نصير	"	85-95هـ /704-715م
6	الوليد (الأول) بن عبد الملك	86-96هـ /705-715م	موسى بن نصير	"	
7	سليمان بن عبد الملك	96-99هـ /715-717م	محمد بن يزيد	القيروان	96-100هـ /715-720م
8	عمر بن عبد العزيز	99-101هـ /717-720م	اسماعيل بن عبد الله	"	100-102هـ /720-722م
9	اليزيد (الثاني) بن عبد الملك	101-105هـ /720-724م	اليزيد بن أبي مسلم	"	102-103هـ /722-723م
			محمد بن أوس الأنصاري	"	103هـ /723م
10	هشام بن عبد الملك	105-125هـ /724-734م	بشر بن صفوان الكلبي	"	103-109هـ /723-728م
			عبد الله بن عبد الرحمان السلمي	"	110هـ /729م-114هـ
			عبد الله بن الحبحاب	"	116هـ
			كلثوم بن عياض القشيري	"	124هـ
			حنظلة بن صفوان	"	124-127هـ
11	الوليد (الثاني) بن اليزيد	125-126هـ		"	ثورات الخوارج في بلاد المغرب
12	اليزيد (الثالث) بن الوليد	126هـ	"	"	
13	ابراهيم بن الوليد (الثاني)	126هـ			
14	مروان بن محمد (الحمار)	127هـ - 132هـ	"	"	

1 هاشم العلوي القاسمي : مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن 4هـ /10م ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ، المغرب ، ص320

ملحق 02 : ولاة بنـــي أميــة في بلاد المغـرب [1]

الولاة : (96 - 184 هـ / 715 - 800 م)

1 - عبد الله بن موسى بن نصير تولى شؤون المغرب في عهد الوليد بن عبد الملك ثم أخيه سليمان بين سنتي (96 - 97 هـ / 715 - 716 م)

2 - محمد بن يزيد مولى قريش تولى ولاية المغرب في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك بين سنتي (97 - 100 هـ / 716 - 718 م)

3 - اسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم تولى حكم المغرب في عهد الخليفة الأول عمر بن عبد العزيز بين سنتي (100 - 101 هـ . 718 - 719 م)

4 - يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف تولى في عهد الخليفة يزيد الثاني بين سنتي (102 - 103 هـ / 720 - 727 م)

5 - بشر بن صفوان الكلبي تولى ولاية المغرب في عهدي يزيد الثاني وهشام بن عبد الملك بين سنتي (103 - 109 هـ / 721 - 727 م)

6 - عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك بين سنتي (109 - 114 هـ / 727 - 732 م)

7 - عقبة بن قدامة التجيبي تولى أمور المغرب في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك بين سنتي (114 - 116 هـ / 732 - 734 م)

8 - عبيد الله بن الحبحاب مولى بن سلول ولاه على بلاد المغرب . الخليفة هشام بن عبد الملك بين سنتي (116 - 123 هـ / 734 - 742 م)

9 - كلثوم بن عياض القشيري تولى الولاية في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك بين سنتي (123 - 124 هـ / 740 - 742)

10 - حنظلة بن صفوان تولى الولاية في عهد خمسة خلفاء هم هشام والوليد الثاني (125) ويزيد الثالث (126) وابراهيم (126) ومروان بن الحكم (127 - 132) . بين سنتي (127 - 132 هـ / 745 - 755 م)

11 ـ عبد الرحمن بن حبيب ـ استولى على الولاية في عهد الخليفة مروان بن الحكم وأبي العباس السفاح بين سنتي 127/137 ـ 745 ـ 755 م .

12 - الياس بن حبيب واخوته تولوا الولاية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي بين سنتي (137 - 139 هـ / 755 - 756 م)

13 - استولى الخوارج الصفرية بقيادة عاصم بن جميل زعيم قبيلة ورتجومة على القيروان عاصمة الولاية بين سنتي (139 - 141 هـ . 756 - 759م)

14 - استولى الخوارج الاباضية بقيادة أبي الخطاب المعافري على مدينة القيروان قاعدة الولاية بين سنتي (141 - 144 هـ / 759 - 761 م)

15 - محمد بن الاشعث الخزاعي تولى شؤون الولاية في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور بين سنتي (144 - 148 هـ / 761 - 765 م)

16 - الاغلب بن سالم الخزاعي تولى امارة المغرب في عهد ابي جعفر المنصور بين سنتي (148 - 150 هـ / 767 - 771 م)

1 عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص172

ملحـق 03 : الولاة في المغرب الإسلامي في عهد الخلافة الأموية و العباسية [1]

ـ محمد بن يزيد القرشي	96هـ /715م
ـ اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر	100هـ /718م
ـ يزيد بن أبي مسلم	102هـ /720م
ـ بشر بن أبي صفوان الكلبي	103 هـ/721م
ـ عبيد الله بن الحبحاب	114هـ/732م أو 117هـ/735
ـ كلثوم بن عياض القرشي	123هـ/741م
ـ حنظلة بن صفوان	124هـ /742م
ـ عبد الرحمن بن حبيب الفهري	127هـ /745م
ـ الياس بن حبيب	137هـ /755م
ـ حبيب بن عبد الرحمن	138هـ /756م
ـ محمد بن الأشعث	142هـ /759م
ـ الأغلب بن سالم	148هـ /765م
ـ عمر بن حفص المهلبي	151هـ /768م
ـ يزيد بن حاتم المهلبي	155هـ /772م
ـ روح بن حاتم المهلبي	171هـ/8-787م
ـ نصر بن حبيب	174هـ/790م
ـ الفضل بن روح	177هـ /793م
ـ هرثمة بن أعين	179هـ /795م
ـ محمد بن مقاتل العكي	181هـ /797م

1 عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي ، 1970، ص158

ملحق 04 : الدويلات المستقلـــــة عن الخلافـــة المشرقيــة [1]

1 موسى لقبال : المرجع السابق ، ص 204

ملحـق 05 : رسالة حنظلة بن صفوان إلى الخوارج الصفرية بطنجة[1]

باسم الله الرحمان الرحيم

من حنظلة إلى جميع أهل طنجة :

أما بعد ،فإن أهل العلم بالله وكتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ،قالوا أنه يرجع جميع ماأنزل الله عزوجل إلى عشر آيات : آمره، وزاجره، ومبشرة، ومنذرة ، ومخبره ، محكمه ،ومشتبه، وحلال ،وحرام، وأمثال.

فآمره بالمعروف،وزاجره عن المنكرة ، ومبشرة بالجنة ،ومنذرة بالنار، ومخبره بخبر الأولين والأخرين، محكمة يعمل بها، ومتشابهة يؤمن بها ، وحلال أمر أن يؤتى، و الحرام أن يجتنب .

فمن يطع الآمرة وتزجره الزاجرة ،فقد استبشر بالمبشرة ، وأنذرته المنذرة ،ومن يحلل الحلال ويحرم الحرام ،ن ويروا العلم فيما اختلف فيه الناس إلى الله ،مع الطاعة الواضحة و النية الصالحة ،فقد أفلح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

1 محمود اسماعيل : المرجع السابق، ص312

قائمة المصادر والمراجع

• قائمة المصادر و المراجع

1/ المصـــــادر:

1- ابن أبي دينار، أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت حوالي 1111هـ) ،**المؤنس في أخبار افريقية و تونس** ،ط 3، دار الميسرة ،بيروت ، 1993 .

2- ابن الابار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي (ت 658هـ) ، **الحلة السيراء** ،تحقيق حسين مؤنس ،ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985م ، ج2.

3- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ)، **الكامـــل فـــي التاريـــخ** ،تحقيق أبى الفداء عبد الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987

4- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597 هـ) ، **سيرة و مناقب عمر ابن عبد العزيز الخليفة الزاهد** ، ط1، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، 1985

5- ابن الخطيب، ، محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السّلماني الخطيب (ت 776هـ)، **أعلام الأعلام في من بويع قبل الإسلام من ملوك الإسلام** ، تحقيق احمد العباد ، دار الكتاب للنشر ، الدار البيضاء ، ج1

6- ابن الملقن ، عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله سراج الدين أبو حفص الأنصاري (ت 804هـ)،**العقد المذهب في طبقات حملة المذهب** ، تحقيق أيمن نصر الأزهري و آخرون ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1988، ط1

7- ابن خلدون، عَبد الرحمن بن محمد ابن خَلْدُون أبو زيد وَلي الدِين الْحَضرَمِي الإَشبيلي (ت 808 هـ)، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و**

من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبطه خليل شحادة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،2000

8- ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت 257هـ)، **فتوح مصر و المغرب** ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ذخائر ، القاهرة ، 2001 ، ج1

9- ابن عذارى المراكشي ،أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري (ت 695هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تحقيق : ليفي بروفنسال و ج. كولان ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 ، ج1 .

10- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ) ،**البداية و النهاية** ، تحقيق خنان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية ، لبنان ، 2004م ،ج10

11- ابن يونس الصدفي ، أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري (ت399هـ)، **التاريخ ،تاريخ المصريين** ، تحقيق عبد الفتاح فتحي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 2000م

12- أبو العرب تميم، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي (ت 333هـ) ، **طبقات علماء افريقية** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان .

13- أبو الفداء ، أبو الفداء اسماعيل بن علي (ت 732هـ)،**المختصر في أخبار البشر** ، تحقيق محمد زينهم وآخرون ، ط1، دار المعارف، القاهرة ،ج

14- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي الهاشمي القرشي (559هـ)،

15- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت278هـ) ، **فتوح البلدان** ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان ، 1987 ،

16- الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي الدباغ (ت 699هـ)، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** ، تحقيق محمد ماضود ، مكتبة العتيقة ، تونس، 1978 ،ج1

17- الرقيق القيرواني ،أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم، (ت 420هـ)، **تاريخ افريقية و المغرب** ، تحقيق محمد زينهم ، دار الفرجاني ، القاهرة ، 1994

18- السلاوي ،أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي (ت 1315هـ)، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ،دار الكتب الدار البيضاء ، 1955،ج1

19- الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت 310هـ)، **تاريخ الرسل و الملوك** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، ج2

20- القاضي عياض،أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (ت 544هـ)، **ترتيب المدارك** ،ح3 ، وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية ، المملكة المغربية ،1983

21- المالكي،أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت 474هـ)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و افريقية** ، تحقيق بشير بكوش ، ط2، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، لبنان1994، ج1

22- مؤلف مجهول ،(ت هـ)، **أصحاب مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بينهم** ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط2 ، دار المصري و دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1989

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، 2006ج1

23- الوزان الفاسي، الحسن بن محمد الوزّان الزياتي الفاسي (ت957 هـ)، **وصف إفريقيا** ، ترجمة محمد حجي وآخرون ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م ، مجلد 1

24- ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمَوي (ت 626هـ)، **معجـم البلـدان**، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ج4

2/ المراجـــــع :

1- اسماعيل (محمود) : **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري** ،ط2، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب ،1985م

2- بن عميرة (محمد): **دور زناتة في المعركة المذهبية في المغرب الإسلامي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر

3- ترماني (عبد السلام) : **أحداث التاريخ الإسلامي** ،ج1، دار طلاس

4- التهامي(إبراهيم): **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة و الجماعة** ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ن 2005

5- الثعالبي (عبد العزيز) : **تاريخ شمال افريقيا من الفتح إلى نهاية الدولة الأغلبية** ، تحقيق أحمد بن ميلاد و محمد إدريس ،ط2، بيروت،لبنان ، دار الغرب الإسلامي .

6- الجيلالي (عبد الرحمن) ، **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009،

7- حسن أحمد (محمود) ، **قيام دولة المرابطين** ،دار الفكر العربي ، القاهرة

8- حسن حمودة (عبد الحميد): **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الإسلامية** ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ن مصر ، 2002، ط1

9- الخفاجي (عبد المنعم) :**معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي** ،ط2،الدار المصرية اللبنانية

10- خليل (عماد الدين): **ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز** ، الدار العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1971

11- دبوز (محمد علي): **تاريخ المغرب الكبير** ،ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ،ج2

12- ذنون طه (عبد الواحد) : **الفتح و الإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا و الأندلس** ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2004 م

13- الزاهد (احمد) : **الغزو العربي لشمال افريقا بين نبالة النص و دناءة الممارسة** ، مؤسسة تاوالات تامنغست

14- الزاوي الطاهر احمد : **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** ، دار المدار للنشر الإسلامي ، ليبيا ،2004

15- الزاوي(احمد الطاهر) : **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** ، ط4، دار المنار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2004م

16- زيتون محمد (محمد) : **القيروان و دورها الحضاري** ، دار المنار ، القاهرة ، مصر ، 1988م

17- زيتون محمد (محمد) : **المسلمون في المغرب و الأندلس** ، دار المنار ، القاهرة ، 1999

18- سالم (عبد العزيز) : **المغرب الكبير – العصر الإسلامي دراسة تاريخية و عمرانية و أثرية** – ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 ،ج2

19- سعد زغلول (عبد الحميد): **تاريخ المغرب العربي** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1979 ، ج1

20- شاكر (محمود): **موسوعة الفتوحات الإسلامية** ، دار أسامة ، الأردن ،2002 م

21- شهبي (عبد العزيز) :**تاريخ المغرب الإسلامي** ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2013

22- الصلابي (علي محمد): **صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي** ، القاهرة ، مصر ،2007 ، ج1 ، ط2.

23- الصلابي (علي محمد) : **صفحات من تاريخ ليبيا الإسلامي و الشمال الإفريقي**، دار البيارق ، عمان ، 1998

24- طقوش (محمد سهيل): تاريخ الدولة الأموية ، ط7 ، بيروت ، لبنان ، دار النفائس ، 2010

25- الطلاس (العماد مصطفى) ، **عقبة بن نافع** ، طاس الأطلسي ، دمشق 1991

26- عبد الرزاق (محمد): **مدخل الى دراسة الأديان و المذاهب** ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ّ، 1981 بيروت ، لبنان

27- العروي عبد الله : مجمل تاريخ المغرب ، المركز الثقافي العربي ،1970 ، المغرب

28- فركوس (صالح): **تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي الى خروج الاستعمار الفرنسي** ، دار العلوم ، الجزائر ، 2002

29- فيلالي (عبد العزيز): **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب و الأندلس** ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008

30- القاسمي العلـوي (هاشـم) ، مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن 4هـ /10م ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ، المغرب .

31- لقبال (موسى) : **الحسبة المذهبية في الدولة العربية الإسلامية** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1971

32- لقبال (موسى) : **المغرب الإسلامي**، ط2، ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائـــر ،1981

33- المجدوب (عبد العزيز) : **الصراع المذهبي في افريقية حتى قيام الدولة الزيرية** ، ط2، تونس ، الدار التونسية ، 1986

34- المطوي(محمد العروسي) :**سيرة القيروان و رسالتها الدينية و الثقافية في المغرب الإسلامي** ، الدار العلمية للكتاب ، تونس ،1981

35- مقلاتي (عبد القادر) : **الدولـة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط** ، ط1 ، دار الأصالة ، الجزائر

36- مؤنس (حسين): **فتح العرب للمغرب** ، مكتبة الثقافة الدينية.

37- مؤنس (حسين): **معالم تاريخ المغرب و الأندلس** ، دار الرشاد ، القاهرة ،

38- الميلي (مبارك محمد): **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج2

3/ <u>المراجع الأجنبية</u>

1- الفرد بل : **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي** ، ط3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت

2- صابي نورالدين : الكاهنة ، أسطورة المغرب العربي ، همتان ، باريس ،2011

3 / الأطروحات

- أوكيل مصطفى باديس ،**انتشار الإسلام ببلاد المغرب و آثاره على المجتمع خلال القرن الأول هجري** ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر ، 2005-2006

4/ المجلات و الدوريات

- بن أحمد حوالة (يوسف): **الحياة العلمية في افريقية** ،ط1، ج1، جامعة أم القرى ،1419هـ
- مرسيه (جورج) : **مقال عمرو بن العاص** ، دائرة المعارف الإسلامية
- مجلة دعوة الحق : **آثار الفتح الإسلامي في المغرب** ، العدد 35 ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية. يونيو2017

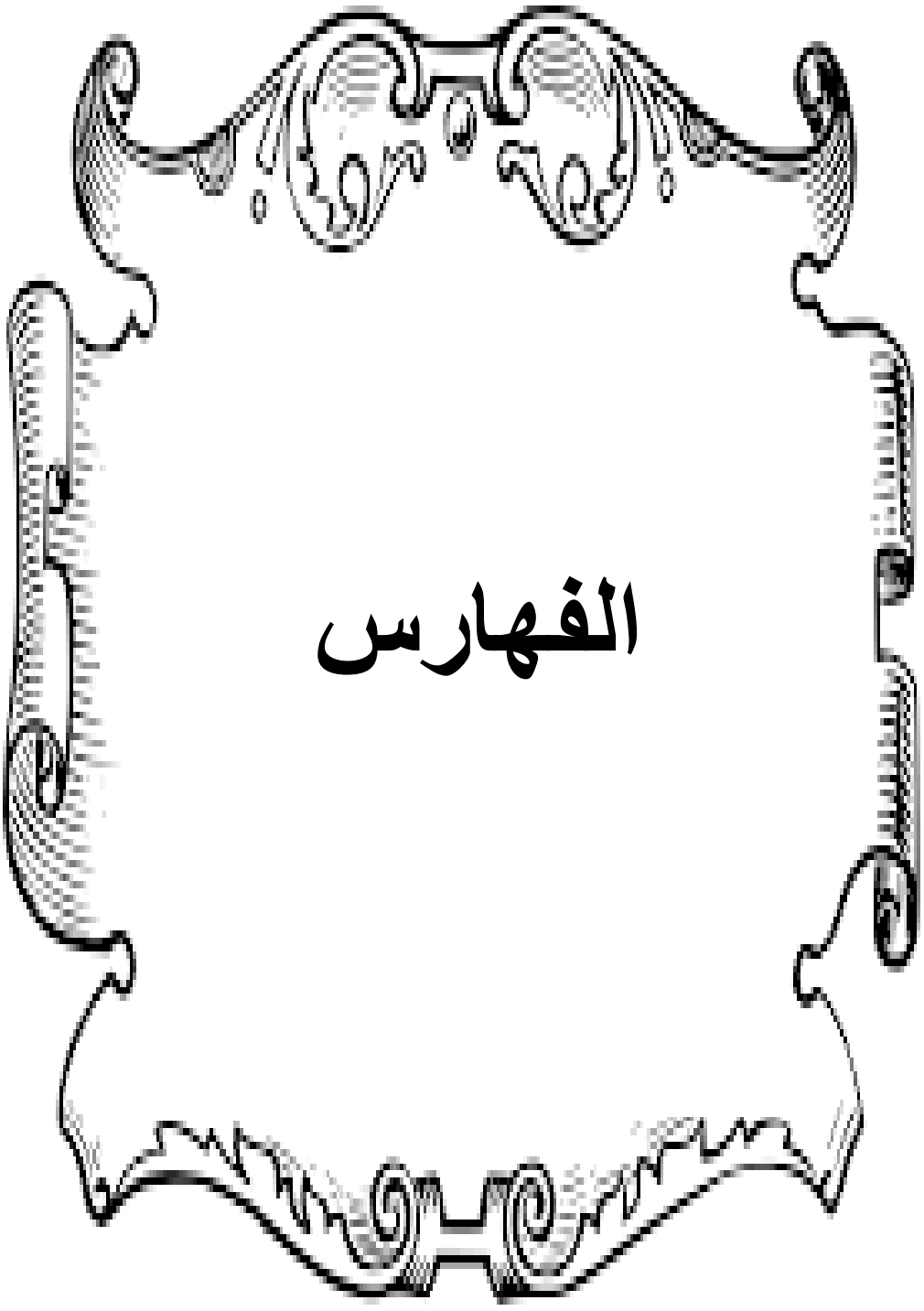

الفهارس

فهـــــرس الأعلام

ا

ابن الحجاب الحرشي، 42

ابن خابي الأعور السلمي، 41

ابو الجهم عبد الرحمان بن رافع التنوخي، 31

ابي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري، 55

أ

أبو المهاجر الدينار، 10

أبو ثمامة بكر بن سوادة الجذامي، 32

أبو جعفر المنصور، 56

أبي الخطاب، 55، 56

أبي المهاجر دينار، 8، 24، 26، 28

أبي عبد الرحمان الحلبي، 25

أسد بن الفرات، 29

إ

إسماعيل بن عبيد الأنصاري أبي المهاجر المخزومي، 31

إبراهيم بن الأغلب، 62

ا

اسماعيل بن عبيد الله، 24، 25، 26، 27، 28,30، 32، 38، 46

البهلول بن راشد، 29، 58

الحارث بن الحكم، 5

الرشيد، 57
الطبري، 2، 6، 43، 57
المستنير بن الحارث، 42
الوليد بن عبد الملك، 21، 22، 49
الياس، 55
اليعقوبي، 2

ب

بشر بن صفوان، 40، 41
بلج بن بشر، 49

ت

تمام بن تميم التميمي، 58

ث

ثعلبة بن سلامة العاملي، 49

ج

جريجوريوس، 5

ح

حبان بن أبي جبلة القرشي، 31
حبيب بن أبي عبيدة الفهري، 46
حسان بن النعمان، 12، 14، 18
حنظلة، 40، 51، 52، 53، 54، 55

خ

خالد بن ابي عبيدة الفهري، 46
خالد بن حميد الزناتي، 44، 47، 48، 50

د

داهيا، 15

داوود، 25، 57

ر

رجاء بن حيوة، 22

ز

زهير بن قيس، 12، 13

س

سعيد بن مسعود التجيبي، 30

سعيد بن مسعود التحي، 25

سعيد جعثل بن عاهان، 31

سليمان بن عبد الملك، 22، 24

ش

شقران بن علي القيرواني، 29

ط

طارق بن زياد، 19، 34

طلق بن جابان، 32

ع

عاصم بن جميل، 55، 56

عبد الرحمان الحبلي، 30

عبد الرحمان بن نافع السنوخي، 25

عبد الرحمن بن حبيب، 54، 55

عبد الله بن الزبير، 6، 7، 13، 14
عبد الله بن سعيد بن أبي سرح، 4
عبد الله بن عبد الحكم البلوي، 29
عبد الله بن فروخ، 29
عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي، 30
عبد الملك بن قطن، 47
عبد الملك بن مروان، 7، 13، 14
عبد الواحد بن يزيد الهواري، 52
عبيد الله بن الحبحاب، 42، 43، 44، 51
عبيدة بن عبد الرحمن السلمي، 41، 42، 43
عثمان بن عفان، 4، 6، 7
عقبة بن قدامة التجيبي، 43
عقبة بن نافع، 3، 5، 8، 10، 11، 12، 43
عكاشة، 52، 54
علي بن أبي طالب، 2، 6
عمر بن الخطاب، 2، 4
عمر بن عبد العزيز، 24، 25، 27، 28، 30، 32، 37، 38
عمر بن عبد الله المرادي، 43، 44، 45

ك

كسيلة، 11، 12، 13
كلثوم بن عياض القرشي، 48

م

محمد بن الأشعث، 56
محمد بن مقاتل العكي، 57

محمد بن يزيد، 21، 22، 23، 24، 39
مروان بن عبد الحكم، 12
مسلمة بن مخلد الأنصاري، 8، 10
معاوية بن أبي سفيان، 6، 7، 10
معاوية بن حديج، 7
موسى بن نصير، 12، 18، 19، 22، 31، 39، 41
موهب بن حي المعافري، 31
ميسرة المدغري، 44

هـ

هشام بن عبد الملك، 31، 41، 43، 45، 48، 49، 51، 52، 54

ي

يزيد بن أبي مسلم، 27، 37، 38، 39، 40، 41
يزيد بن حاتـــم، 56
يزيد بن عبد الملك، 37، 38، 39، 40، 41

فهرس القبائل

ا

الأزد، 45

الأفارقة، 37، 45

البتر، 38

البترية، 3

البرانس، 38

البربر، 2، 8، 9، 10، 11، 13، 15، 16، 17، 18، 19، 22، 23، 25، 26، 27، 28، 29، 31، 33، 34، 35، 39، 41، 43، 45، 46، 47، 49، 50، 52، 53، 54

البيزنطي، 1، 5، 6، 9

الرومان، 2

الزناتيين، 44

العباسيون، 57

العرب، 3، 5، 9، 11، 13، 18، 29، 33، 34، 35، 40، 41، 43، 47، 49، 50، 51

الفهرية، 43، 46، 47

القبائل الصفرية، 45

القيسية، 40، 43، 49، 52

اليمنية، 40، 43، 49

ب

برغواطة، 44، 45

بلديين، 40، 41، 43

بني أمية، 14، 37، 44

بني يفرن، 50

ت

تميمي، 48

ج

جرادة، 15

ز

زناتة، 46، 50

ع

عرب الأندلس، 44

ل

لمغيلة، 50

لواتة، 3

م

مطغرة، 45

و

ورفجومة، 55

فهرس الأماكـن و المدن

أ

أأذنة، 11

ا

افريقية، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 13، 14، 17، 21، 24، 25، 29، 30، 31، 33، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 47، 48، 49، 50، 51، 53، 54، 55، 56، 57، 58
الأصنام، 52
الأندلس، 1، 3، 4، 19، 20، 21، 23، 29، 32، 34، 35، 42، 43، 46، 47، 48، 49، 58
الزاب، 11، 49، 57
السودان، 42
السوس، 11، 21، 42، 45
الشام، 48
العراق، 37
الفسطاط، 2، 21
القرن، 7، 10، 30، 41، 52
القيروان، 3، 7، 8، 9، 10، 12، 13، 14، 15، 18، 19، 24، 25، 27، 28، 29، 31، 32، 40، 41، 43، 49، 51، 52، 54، 55، 56، 57
المغرب، 1، 2، 3، 4، 6، 7، 8، 10، 11، 13، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 26، 27، 30، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 40، 41، 42، 44، 46، 48، 49، 50، 51، 53، 54، 55، 56، 57، 58
المغرب الأقصى، 11، 18، 58
المغرب الأوسط، 18، 49، 55، 58
الواحات، 9، 10

أ

أوراس، 15

ب

باجة، 52
باغاية، 11
بدر، 52

برقة، 2، 3، 5، 8، 12، 14، 16
بقدورة، 48، 49، 53
بنزرت، 7، 15
بئر الكاهنة، 17

ت

ترشيش، 17
تلمسان، 10، 50
تونس، 7، 14، 15، 27، 33، 41، 43
تيهرت، 45، 48

ج

جرمة، 9
جزيرة شريك، 10
جلولاء، 7

خ

خادار، 9

د

درعة، 11، 19
دمشق، 11، 12، 21، 40، 41، 44، 50

ز

زغوان، 18
زويلة، 3

س

سبو، 49
سبيطلة، 5
سرت، 3
سطفورة، 15
سهل تهودة، 11
سوسة، 7

ص

صقلية، 7، 14، 40، 41، 45

ط

طرابلس، 3، 4، 41، 55

طنجة، 11، 19، 21، 43، 44، 45، 47، 48، 49، 51

غ

غدامس، 9

ف

فرنسا، 41

فزان، 3، 9

ق

قابس، 17

قرطاجنة، 7، 15، 17

قرطبة، 46

قصطيلية، 9

قفصة، 9، 17

قمونية، 5، 7

ك

كربلاء، 2

ل

لميس، 11

م

مسكيانة، 16

مصر، 2، 3، 4، 6، 8، 9، 21، 32، 39، 42، 48، 50، 51، 55

مكناسة، 44، 45

ممس، 13

ممش، 13

و

ودان، 3، 9

وليلى، 11

فهرس المحتويات

كلمة شكر وتقدير

الإهداء

الاهداء

مقدمـــــــة .....أ

الفصل التمهيدي : الفتح الاسلامي لبلاد المغرب و مراحله.....01

1- دوافع و أسباب الفتح 01

2- مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب 02

1. مرحلة الاستطلاع و الاستكشاف.....02

2. مرحلة الارتكاز و الانتشار.....08

3. مرحلة إتمام الفتح.....11

3- نتائج الفتح الإسلامي لبلاد المغرب 18

الفصل الأول : نماذج لولاة ساهموا في نشر الاسلام ببلاد المغرب.....19

- **توطئـــة.....19**

1- ولاية محمد بن يزيد (97هـ - 99هـ).....21

2- ولايـــة إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر الدينار (99هـ-101هـ).....23

3- الفقهـــــاء العشرة و دورهم في نشر الإسلام بين البربر.....26

- **تأسيس الكتاتيب.....26**
- **تأسيس المساجد.....27**

4- أسباب سرعة انتشار الإسلام في بلاد المغرب 31

الفصل الثانـــي :نمـــاذج لولاة أساؤوا معاملـــــة البربـــر34

1- ولاية يزيد بن أبي مسلم و 102هـ.....35

2- ولاية بشر بن صفوان الكلبي (103هـ- 110هـ).....37

3- ولاية عبيدة بن عبد الرحمان السلمي(110هـ-115هـ).....38
4- ولاية عبيد الله بن الحبحاب (116هـ -123هـ).....40
- ثورة ميسرة المطغري.....41
- ثورة خالد بن حميد الزناتـــي " ثـــورة الأشـــراف".....44
5- ولايـــة كلثوم بن عياض القشيري 123هـ.....45
6- ولاية حنظلة بن صفوان الكلبـــي 124هـ.....47
7- ولاية عبد الرحمـــن بن حبيب 127هـ.....50
8- ولايـــة محمد بن الأشعـــث 141هـ.....51
9- ولاية يزيد بن حاتـــم 155هـ.....51
10- ولاية محمد بن مقاتل العكى 181هـ.....52
11- ولاية إبراهيم بن الأغلب 184هـ.....53
الخاتمة.....56
الملاحـــق.....59
قائمة المصادر و المراجع.....66
الفهارس.....73
فهرس الأعلام.....74
فهرس القبائل.....78
فهرس الأماكن والمدن.....81
فهرس المحتويات.....84
الملخص

الملخص:

مرَت بلاد المغرب بعد انتهاء عملية الفتوحات بمرحلة جديدة مهمة ، عرفت تاريخياً باسم "عصر الولاة" ، الذي يعتبر حقبة حافلة بالأحداث التاريخية ، شهدت فيه بلاد المغرب ورود الكثير من المذاهب و الأفكار التي نشأت في بلاد المشرق ، و عاشت فيه تقلبات سياسية كبيرة ، نظرا لان حكم بلاد المغرب خلال هذا العصر تعاقبت عليه أعظم دولتين إسلاميتين هما : الدولة الأموية و الدولة العباسية ، تميزت كل منهما بسياسة معينة في تسيير شؤون البلاد و في نمط تعيين الولاة .

عمد الولاة في بلاد المغرب إلى تقوية صلاتهم مع البربر عن طريق نشر الإسلام وتعريب الناس ، لكن لم تستمر هذه العلاقة على سلاستها وتسامحها ، إذ بدأت تظهر بعض الإشارات المقلقة بفعل جنوح الولاة نحو تغليب مصالح العرب على سواهم ، مما حمل البربر على الشعور بأنهم أصبحوا أتباعاً ومحكومين، وبدأ ظهور صراع عربي بربري تجسد في قيام ثورات غذتها أفكار الخوارج التي دخلت البلاد فيما بعد .

الكلمات المفتاحية : نشر الإسلام ،عصر الولاة ، اضطهاد البربر ،...

Abstract

Following the end of the conquests, the Maghreb land went through asignificant new phase, historically known as the "Wali Age" (governor). It is an era that has seen historical events, in which the Maghreb has witnessed several doctrines and ideas that originated in the Mashreq and has experienced great political volatility, given the fact that the rule of the Maghreb during this era was succeeded by the two greatest Islamic States: the Umayyad State and the Abbasid State.Each was characterized by a certain policy in conducting the country's affairs and in the pattern of appointing governors (Wali).

The Wali in the Maghreb strengthened their links with the Berbers by spreading Islam and Arabizingthe people.However, this relationship has not continued to be smooth and tolerant. Some disturbing signs have begun to emerge as a result of the delinquency of the governors concerning prioritizing Arab interests over others, which has led the Berbers to feel that they have become followers and subordinates. Hence, the emergence of an Arab-barbaric conflict has begun to be exemplified by revolutions fuelled by the ideas of theKharijites, which later entered the country.

Keywords: Spreading Islam, the Age of Governors, Persecuting Berbers…

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Affairs

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: عصر الولاة في بلاد المغرب
اضطهاد البربر أم نشر الإسلام

إعداد الطلبة:

1- جوبر محمود رقم التسجيل: 20024805 64
2- عبيد عيسى رقم التسجيل: 20014854 20

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: الوسيط
إشراف: د. طارق منزلي الرتبة: أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقويم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

لتحميل الوثيقة يرجى مسح الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): جوبر محمود

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202009252

الصادرة بتاريخ: 2017/11/05 **عن دائرة:** عين الحجل

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي **تحت رقم التسجيل:** 202480564

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: عصر الولاة ببلاد المغرب
اضطهاد البربر أم نشر للإسلام ؟

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عبيد عيسى

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203186328

الصادرة بتاريخ: 2019/07/18 عن دائرة: عين الحجل

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي تحت رقم التسجيل: 20018085420

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: عمر الولاة ببلاد المغرب ومنطلقاد للدين ام نشر للاسلام ؟

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.